جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بدراسات وأبحاث اللغات وآدابها

ISSN:2073-6614
E-ISSN:2408-9680

المجلد (15) العدد (2) الشهر (حزيران)
السنة : 2023

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار _ كلية الآداب

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بدراسات وأبحاث اللغات وآدابها

ISSN : 2073-6614
E-ISSN:2408-9680

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد لسنة 1379

العدد : (15) العدد (2) لشهر اذار - 2023

ISSN 2073-6614

أسرة المجلة

رئيس تحرير المجلة ومديرها							
1	أ.د. أيسر محمد فاضل	أستاذ	كلية الآداب	اللغة العربية / الأدب	النقد الحديث والبلاغة	الأنبار	العراق	رئيس التحرير
2	أ.م.د. علي صباح جميل	أستاذ مساعد	كلية الآداب	اللغة الإنكليزية	طرائق تدريس اللغة الإنكليزية	الأنبار	العراق	مدير التحرير
أعضاء هيئة التحرير							
3	وليم افرانك	أستاذ	الآداب والعلوم	اللغة الانكليزية	الأدب المقارن	فولبريت	أمريكيا	عضوًا
4	أ.د. عدنان خالد عبد الله	أستاذ	الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية	اللغات الأجنبية	اللغات الشرقية	الشارقة	دولة الامارات العربية	عضوًا
5	أ.د.محمد أحمد عبد العزيز القضاة	أستاذ	عميد كلية الآداب	اللغة العربية / الأدب	النقد الحديث	الأردنية	الأردن	عضوًا
6	أ.د. زياد محمد يوسف قوقزة	أستاذ	كلية اللغات الأجنبية	اللغات الأوربية	اللغويات العامة الإسبانية والإنكليزية	الأردنية	الأردن	عضوًا
7	أ.د. منى عارف جاسم المشهداني	أستاذ	كلية اللغات	اللغة الروسية / فقه اللغة والاسلوبية	ترجمة مصطلحات (فقه اللغة)	بغداد	العراق	عضوًا
8	أ.م.د. محمود خليل محمود جرن	أستاذ مشارك	كلية اللغات الأجنبية	اللغة الإيطالية	الأدب واللغة الإيطالية	الأردنية	الأردن	عضوًا
9	أ.م.د. نادية حسن عبد القادر نقرش	أستاذ مساعد	كلية اللغات الاجنبية	اللغة الالمانية	كلغة اجنبية ولغة ثانية	الأردنية	الأردن	عضوًا
10	أ.د. طه شداد حمد	أستاذ	كلية الآداب	اللغة العربية / اللغة	الدلالة والنحو	الأنبار	العراق	عضوًا
11	أ.د. خليل محمد سعيد مخلف	أستاذ	التربية للبنات	اللغة العربية / اللغة	اللغة والنحو	الأنبار	العراق	عضوًا
12	أ.م.د. عمار عبد الوهاب عبد	أستاذ مساعد	التربية للبنات	اللغة الإنكليزية / اللغة	علم الأصوات	الأنبار	العراق	عضوًا
13	ا. م. د. إياد حمود أحمد خلف	أستاذ مساعد	رئاسة جامعة الفلوجة	اللغة الانكليزية / اللغة	علم اللغة التداولي	الفلوجة	العراق	عضوًا
14	أ.م.د.عمر محمد عبد الله	أستاذ مساعد	التربية للبنات	اللغة الإنكليزية / الأدب	الرواية	الأنبار	العراق	عضوًا
15	أ.م. د. شيماء جبار علي	أستاذ مساعد	التربية للبنات	اللغة العربية/ الأدب	النقد الحديث	الأنبار	العراق	عضوًا
16	أ. م. د. نهاد فخري محمود	أستاذ مساعد	كلية الآداب	اللغة العربية/ الأدب	النقد القديم والبلاغة	الأنبار	العراق	عضوًا

ISSN 2073-6614

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

شروط النشر في المجلة

تهدف رئاسة تحرير المجلة وأعضاء هيئتها إلى الإرتقاء بمعامل تأثير المجلة تمهيدًا لدخول قاعدة بيانات المستوعبات العلمية والعالمية، وطبقًا لهذا تنشر مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب البحوث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية، فضلًا عن سلامة اللغة ودقة التوثيق بما يوافق شروطها المدرجة في أدناه:

التسليم :

يم ارسال المراسلات جميعها بما في ذلك اشعارات قرار المحرر وطلبات المراجعة إلى هذه المجلة عبر نظام (E-JOURNL PLUES) وعبر الرابط : https://www.aujll.uoanbar.edu.iq/ ، وتقبل البحوث وفقًا للنظام كتابة البحوث (Wordو LaTeX) ، وبالاعتماد على نظام التوثيق العالمي APA ، ويجب كتابة النص بمسافة مزدوجة ، في عمود مزدوج باستعمال كتابة من 12 نقطة.

التحضير :

يستعمل برنامج الورد (Word software) لكتابة المقالة.

من المهم أن يتم حفظ الملف بالتنسيق الأصلي لبرنامج الوورد ((Word software) ويجب أن يكون النص بتنسيق عمودين. اجعل تنسيق النص بسيطًا قدر الإمكان. ستتم إزالة معظم رموز التنسيق واستبدالها عند معالجة المقالة. وعلى وجه الخصوص ، لا تستعمل خيارات برنامج الوورد لتبرير النص أو لوصل الكلمات. ومع ذلك ، يستعمل وجهًا عريضًا ومائلًا وخطوطًا منخفضة ومرتفعات وما إلى ذلك. عند إعداد الجداول ، إذا كنت تستعمل شبكة جدول ، فاستعمال شبكة واحدة فقط لكل جدول فردي وليس شبكة لكل صف. إذا لم يتم استعمال شبكة ، فاستعمال علامات الجدولة ،وليس المسافات، لمحاذاة الأعمدة. ويجب إعداد النص الإلكتروني بطريقة تشبه إلى حد بعيد المخطوطات التقليدية.

الملاحق

يجب إعطاء الصيغ والمعادلات في B، A الخ إذا كان هناك أكثر من ملحق واحد ، فيجب تحديدها على أنها (أ 1) ، مكافئ. (أ 2) ، وما إلى ذلك ؛ في ملحق لاحق ، مكافئ. (ب 1) وهكذا. وبالمثل Eq. :الملاحق ترقيمًا منفصلاً بالنسبة للجداول والأشكال: الجدول أ -1 ؛ الشكل أ 1 ، إلخ.

معلومات صفحة العنوان الأساسية

العنوان: موجز وغني بالمعلومات. غالبًا ما تستعمل العنوانات في أنظمة استرجاع المعلومات. وتجنب الاختصارات والصيغ قدر الإمكان.

أسماء المؤلفين وعناوين انتسابهم الوظيفي: يرجى الإشارة بوضوح إلى الاسم (الأسماء) المحدد واسم (أسماء) العائلة لكل مؤلف والتأكد من دقة كتابة الأسماء جميعها . و يمكنك إضافة اسمك بين قوسين في البرنامج النصي الخاص بك .

قدم عناوين انتساب المؤلفين (حيث تم العمل الفعلي) أسفل الأسماء: حدد الانتماءات جميعها بحرف مرتفع صغير مباشرة بعد اسم المؤلف وأمام العنوان المناسب. أدخل العنوان البريدي الكامل لكل جهة انتساب ، بما في ذلك اسم الدولة وعنوان البريد الإلكتروني لكل مؤلف ، إذا كان متاحًا.

المؤلف المراسل: حدد بوضوح من سيتعامل مع المراسلات في جميع مراحل التحكيم والنشر ، وأيضًا بعد النشر. تتضمن هذه المسؤولية الإجابة على أي استفسارات مستقبلية حول المنهجية والمواد. تأكد من تقديم عنوان البريد الإلكتروني وأن تفاصيل الاتصال يتم تحديثها من قبل المؤلف المقابل.

عنوان الانتساب: تستعمل الأرقام العربية العالية لمثل هذه الحواشي السفلية. *مثال، اسم المؤلف[1]*، اسم المؤلف[2]* .

الملخص

الملخص: الملخصات باللغتين العربية والإنجليزية تكون معلوماتها متطابقة في المعنى، عدد الكلمات في كل ملخص (150-250) كلمة.

كما يجب التأكد من صياغة اللغة للملخصات بحيث تكون لغة صحيحة ودقيقة مع مراعاة علامات الترقيم الصحيحة في الفقرات؛ لأن ضعف الصياغة اللغوية للملخصات يؤثر على قبول نشر الأبحاث في الموعد المحدد لها.

تنسيق الملخص: (نوع الخط: Simplified Arabic حجم الخط: 10.5 ومسافة بادئة 1.5 cm ومسافة النهاية: 1.5cm). ويجب أن يحتوي الملخص على العنوانات الفرعية الآتية:

الأهداف:

المنهجية:

النتائج:

الخلاصة:

الكلمات الدالة: كلمة، كلمة، كلمة. (الكلمات الدالة مفصولة بفواصل، الحد الأدنى 3 كلمات، الحد الأقصى 5 كلمات)

الكلمات الدالة (كلمات افتتاحية)
مطلوب مصطلحات أو كلمات رئيسة ، بحد أقصى ثماني كلمات مفتاحية تشير إلى المحتويات الخاصة للنشر وليس إلى أساليبها يحتفظ المحرر بالحق في تغيير الكلمات الرئيسية.

طباعة أو لصق عنوان البحث باللغة العربية (تنسيق عنوان البحث - نوع الخط: Simplified Arabic حجم الخط:14)

متن البحث:
تنسيق العنوان (اللغة العربية نوع الخط: Simplified Arabic حجم الخط: 12). (اللغة الإنجليزية نوع الخط: Times New Roman حجم الخط: 12).
تنسيق الفقرة:استعمل هذا التنسيق لطباعة الفقرات داخل العنوانات. توثيق المرجع آخر الفقرة (بالاسم الأخير للمؤلف، السنة) توثيق مرجع لغة انجليزية (Last Name, Year). (اللغة العربية: نوع الخط: Simplified Arabic وحجم الخط: 12. (اللغة الإنجليزية نوع الخط: Times New Roman وحجم الخط: 10 ومسافة بادئة 0.5 للفقرة).

الرسوم التوضيحية

ـ نقاط عامة

تأكد من استعمال حروف وأحجام موحدة لعملك في الرسوم التوضيحية.

قم بتضمين الخطوط المستعملة إذا كان التطبيق يوفر هذا الخيار.

استهدف الخطوط الاتية في الرسوم التوضيحية: Arialأو Courierأو Times New Romanأو Symbolأو استعمال الخطوط التي تبدو متشابهة.

قم بترقيم الرسوم التوضيحية وفقًا لتسلسلها في النص.

استعمال اصطلاح تسمية منطقي لملفات الرسوم التوضيحية.

قدم تعليقًا على الرسوم التوضيحية بشكل منفصل.
حدد حجم الرسوم التوضيحية بالقرب من الأبعاد المطلوبة للإصدار المنشور.
أرسل كل رسم توضيحي كملف منفصل.
الصور الفوتوغرافية الملونة أو الرمادية (الألوان النصفية)، احتفظ بها بحد أدنى ٣٠٠ نقطة في البوصة.
رسومات خطية نقطية (بيكسل أبيض وأسود خالص)) TIFFأو (JPEG، احتفظ بحد أدنى 1000 نقطة في البوصة. تركيبة خط نقطي / نصف نغمة (ألوان أو تدرج رمادي)) TIFFأو (JPEG، احتفظ بحد أدنى 500 نقطة في البوصة.
الرجاء تجنب ما يأتي :
ملفات الإمداد (مثل GIFو BMPو PICTو WPG) تحتوي هذه عادةً على عدد قليل من البكسل ومجموعة محدودة من الألوان ؛
توفير الملفات منخفضة الدقة للغاية ؛
إرسال رسومات كبيرة بشكل غير متناسب مع المحتوى
- الشكل التوضيحي

تأكد من أن كل رسم توضيحي يحتوي على تعليق. والتعليقات منفصلة عن بعضها ولا تتعلق بشكل واحد فقط. يجب أن يشتمل التعليق على عنوان موجز (وليس على الشكل نفسه) ويكون وصفًا للرسم التوضيحي. احتفظ بالنص في الرسوم التوضيحية بحد أدنى ولكن اشرح جميع الرموز والاختصارات المستعملة.

- الرسوم التوضيحية

حدد حجم الرسوم التوضيحية وفقًا لمواصفات المجلة الخاصة بعرض الأعمدة. يتم تقليل الأشكال بشكل عام إلى عرض عمود واحد (8.8 سم) أو أصغر. أرسل كل رسم توضيحي بالحجم النهائي الذي تريد أن يظهر به في المجلة. ٠يجب أن يحضر كل رسم توضيحي للاستنساخ 100٪. • تجنب تقديم الرسوم التوضيحية التي تحتوي على محاور صغيرة ذات تسميات كبيرة الحجم. • تأكد من أن أوزان الخط ستكون 0.5 نقطة أو أكثر في الحجم النهائي المنشور. سوف تتراكم أوزان الخط التي تقل عن 0.5 نقطة بشكل سيئ.

- الجداول

يجب أن تحمل الجداول أرقامًا متتالية. الرجاء إضافة العنوانات مباشرة فوق الجداول

الاستشهاد المصادر

برنامج إدارة المراجع

استعمال ملحقات الاقتباس من أنماط المنتجات، مثل: .Endnote plugin او Mendeley

قائمة المصادر والمراجع

ملاحظة مهمة : قائمة المراجع في نهاية البحث مرتبة ترتيبًا هجائيًّا، وإذا استعمل الباحث مصادر باللغة العربية وأخرى باللغة الإنجليزية فيجبُ أن تُرفَق في نهايته قائمتان بالمراجع باللُّغتين العربيّة ثم الإنجليزيّة وفي حال عدم توفر مراجع باللغة الإنجليزية تترجم المراجع العربية وتضاف في نهاية البحث.

المجلة تعتمد نظام ال ApA في التوثيق. دليل المؤلف يوضح آلية التوثيق في نظام ال ApA (اللغة العربية: نوع الخط Simplified Arabic حجم الخط:10.5)

أمثلة:

الكتب:

الأسد، ن. (1955). *مصادر الشعر الجاهلي*. (ط1). مصر: دار المعارف.

ISSN 2073-6614

مقالة أو فصل في كتاب:

الخلف، ع. (1998). *الجفاف وأبعاده البيئية في منطقة الرياض. في منطقة الرياض دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية*، (ص 174-278). الرياض: إمارة منطقة الرياض.

توثيق المجلة

مشاقبة، أ. (2011). الإصلاح السياسي المعنى والمفهوم. *مجلة الدبلوماسي الأردني*، 2 (2)، 24-33.

ورقة علمية من مؤتمر:

مزريق،ع. (2011). دور التعليم العالي والبحث العلمي في تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية مستديمة. *المؤتمر العربي الأول الرؤية المستقبلية للنهوض بالبحث العلمي في الوطن العربي*، 2011- آذار، جامعة اليرموك، إربد.

الرسائل الجامعية:

السبتين، أ. (2014). *المشكلات السلوكية السائدة لدى طفل الروضة في محافظة الكرك من وجهة نظر المعلمات، رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة مؤتة، الأردن.

يجب كتابة المراجع بالشكل الاتية:

1. يكتب مع مؤلف واحد

تضمين (إن وجد): الاسم الأخير للمؤلفين والاسم الأول ؛ سنة النشر؛ لقب؛ طبعة (إن لم تكن الأولى) ؛ مكان النشر والناشر.

أمثلة

نيو.ت. ار.١٩٨٨. اللافقاريات: دراسة استقصائية للحفظ النوعي. نيويورك. مطبعة جامعة أكسفورد.

بيناك، ار. دبليو.١٩٧١. لافقاريات المياه العذبة في الولايات المتحدة. الطبعة الثانية. نيويورك. جون ولي وسونس.

2. كتب مع مؤلفين أو أكثر

ويلستر، ار.ال. و ولفروم، ام، ال. ١٩٦٢. طرق في كيمياء الكربوهيدرات. نيويورك ولندن. الصحافة الأكاديمية.

بونابيو، اي. دوريكو، ام. و ثراولاز، جي. ١٩٩٩. ذكاء السرب: من النظم الطبيعية إلى الاصطناعية. نيويورك. مطبعة جامعة أكسفورد.

3. الكتب الإلكترونية

يجب تقديم نفس المعلومات بالنسبة للكتب المطبوعة، انظر الأمثلة أعلاه. بالنسبة للكتب التي تمت قراءتها أو تنزيلها من موقع مكتبة أو مواقع لبيع الكتب، يجب إضافة المعلومات التي تفيد بأنه كتاب إلكتروني في نهاية المرجع. مثال:

بون، ان. كي و كيو، اس. ٢٠١٢. نموذج لهيكلة المعادلة. نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد. الكتاب الاليكتروني.

تتوفر أحيانًا بعض الكتب التي انتهت صلاحية حقوق النشر الخاصة بها مجانًا على الإنترنت (وهي في الملك العام). في هذه الحالات ، يجب عليك إضافة عنوان URLالكامل (.... // :http (أو الرابط الذي قدمه الناشر وتاريخ وصولك ، تاريخ تنزيل / قراءة الكتاب.

4. فصول الكتاب

تضمين (إن وجد): الاسم (الأسماء) الأخير والاسم (الأسماء) الأول لمؤلف (مؤلفي) فصل الكتاب. سنة النشر. عنوان فصل من الكتاب. في الاسم الأول والعائلة للمحررين والمحرر (المحررون) بين قوسين. عنوان الكتاب. الطبعة (إن لم يكن 1: ش). مكان النشر: الناشر ، أرقام صفحات الفصل.

مثال:

مرتنس، جي. اي. ١٩٩٣. الكلوروكربونات وكلورو هيدروكربونات.في: كروسجويتز و هو- كرانت ام (ادس)، موسوعة التكنولوجيا الكيميائية. نيويورك. جون ولي و سونس، ٤٠-٥٠.

5. مقالات المجلات

تضمين (إن وجد): اسم العائلة والحرف الأول من الاسم (الأسماء) الأول للمؤلف (المؤلفين). سنة النشر. عنوان المقال. اسم المجلة المجلد (العدد): أرقام صفحات المقالة. مثال:

شاشانك شارما، رافي شارما. ٢٠١٥. دراسة عن الخصائص البصرية للبلورات النانوية بالمغنيسيوم المشبع بالزنك، كثافة العمليات. علوم. جي. ٢(١) ١٢٠-١٣٠

6. مقالات المجلات الإلكترونية

تم تضمين نفس المعلومات لمقالات المجلات (انظر المثال أعلاه) ورقمDOI .DOI

(معرف الكائن الرقمي) لتعريف كائن بشكل فريد مثل مقالة إلكترونية. أرقام دائمة ، مما يجعل من .

السهل تحديد موقع المقالات حتى إذا تم تغيير عنوان للمقالة الـ URL.

ارقام المقالة وفي بعض Uفيجب معرفة الكائن الرقمي للمقالة من قبل كبار الناشرين. اذا لم يكن هناك كائن رقمي للمقالة يتم تعين الحالات تاريخ الوصول للموقع (بشكل أساسي المقالات المتوفرة مجانًا على الإنترنت). مثال:

داس، جي. و اجاريا، بي، سي. ٢٠٠٣. الهيدرولوجيا وتقييم جودة المياه في مدينة كوتاك ، الهند. تلوث الماء والهواء والتربة، ١٥٠: ١٦٣-١٧٥. دوى:١٠. ١٠٢٣ / ا. ١٠٢٦١٩٣٥١٤٨٧٥.

7. الرسائل الجامعية والأطروحات .

قم بتضمين معلومات حول الجامعة التي تخرجت منها والمسمى الوظيفي للدرجة العلمية.مثال:

علي ، س.م. ٢٠١٢. التقييم الهيدروجيولوجي البيئي لمنطقة بغداد. أطروحة دكتوراه. قسم الجيولوجيا، كلية العلوم، جامعة بغداد، العراق.

8. أوراق وقائع المؤتمرات والندوات

يتم نشر المحاضرات / العروض التقديمية في المؤتمرات والندوات في مختارات تسمى الوقائع. يجب إدراج عنوان وسنة ومدينة المؤتمر إذا كانت معروفة. تضمين المساهمات الفردية في وقائع المؤتمر، إذا نشرت في مجملها (وليس مجردة فقط) تعامل كفصول في الكتب. مثال:

ميشرا ار. ١٩٧٢. دراسة مقارنة لصافي الإنتاجية الأولية للغابات الجافة النفضية والمراعي في فاراناسي. ندوة حول البيئة الاستوائية مع التركيز على الإنتاج العضوي. معهد البيئة الاستوائية، جامعة جورجيا:٢٧٨-٢٩٣.

ملاحظة مهمة : يجب ترجمة المصادر والمراجع إلى اللغة الإنكليزية .

ISSN 2073-6614

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

ت	عنوان البحث	اسم الباحث أو الباحثين	الصفحة
1	القيمة الأسلوبية لانزياحات التّنافر النّعتي في شعر خالد محادين	ا.م.د. علي قاسم الخرابشة د. منصور حسين العمر	1-14
2	Euphemistic Strategies Adopted in the Professional and Amateur Subtitling of Taboos in American Movies into Arabic	أ. اياد حمّاد علي أ.د. عبد شاحوذ خلف	15-36
3	الاعتراض بالجملة وتخلله بنية الأبواب النحوية	ا.م.د. محمود خلف حمد السبهاني	37-49
4	أَنماطُ الحُضورِ الشِّعريّ في نَثرِ ابنِ حِجَّة الحَمَويّ "دِراسَةٌ تناصِّيَّةٌ مُؤَطَّرَة زَمَنيًّا في نَماذِجَ مُنتَخَبَةٍ مِن كِتابِه (قَهوَة الإنشاء)"	د. إيمان فاضل القبيلات د. تهاني عبد الفتاح شاكر	50-70
5	الصورولوجيا في روايات (صبحي فحماوي), دراسة في ضوء النقد البيئي	نعمان ثابت محمد أمين ا.د. عارف عبد صايل	71-89
6	On the issue of unification of the term "euphemism" in Russian and Arabic	أ. م. د. نهلة جواد هادي	90-101

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة هيئة التحرير:

المعرفة كنز الإنسانية ومفتاح الثقافة وسعادة الشعوب ، والبحث العلمي هو بداية المعرفة فلسفة وفكرًا تاريخًا وثقافة ، وتعد اللغات والآداب الوسيلة التي تُنمي المهارات عبر الإحاطة والإدراك والفهم ، مما تسهم في نقل المعرفة عبر الأجيال، فضلا عن بناء الإنسان ، وصناعة المستقبل ، ولقد آثرنا أن نعتمد منهج تنوع الموضوعات في اللغات جميعها، وأن نستقطب الباحثين من خارج العراق وداخله ، فجاء العدد حافلًا ببحوث خضعت للتقويم والتحكيم العلميين الدقيقين، وبتحكيم دولي ومحلي. ونحسب أنها ستسهم إسهامًا فاعلًا في تعميق الفكر العلمي، وتأصيل مناهج البحث لدى الدارسين، وهذا الجهد الكبير هو ثمرة من ثمرات هيئة التحرير وعملها الدؤوب لإكمال هذا العدد و إصداره.

رئيس تحرير المجلة

ISSN 2073-6614

Journal family

Editor-in-Chief and Director of the Journal

Dr. Ayser Mohamed Fadel	Professor	Faculty of Arts	Arabic / Literature	Modern Criticism and Rhetoric	Anbar	Iraq	Editor in Chief
Dr. Ali sabah jammeI	Assistant Professor	Faculty of Arts	English /Literature	English Language Curriculum and Instruction	Anbar	Iraq	Managing Editor

Editorial board members

William Franke	Professor	Arts and Sciences	English	Comparative Arts	Vanderbilt University	US	Member
Dr. Adnan Khaled Abdullah	Professor	Arts, Humanities and Social Sciences	foreign languages	Oriental Languages	Sharjah	United Arab Emirates	Member
Dr. Mohamed Ahmed Abdel Aziz Al-Qudat	Professor	Dean of the Faculty of Arts	Arabic / Arts	Modern Criticism	Jordanian	Jordan	Member
Dr. Ziyad Muhammad Yusuf Quqazah	Professor	Faculty of Foreign Languages	European languages	General Linguistics Spanish and English	Jordanian	Jordan	Member
Dr. Mona Aref Jassim Al Mashhadani	Professor	Faculty of languages	Russian / philology and stylistics	Translation Of Terms (Philology)	Baghdad	Iraq	Member
Dr. Mahmoud Khalil Mahmoud Jarn	Associate professor	Faculty of Foreign Languages	Italian	Italian Language and Arts	Jordanian	Jordan	Member
Dr. Nadia Hassan Abdel Qader Naqrash	Assistant Professor	Faculty of Foreign Languages	German	German as a Foreign Language and a Second Language	Jordanian	Jordan	Member
Dr. Taha Shaddad Hamad	Professor	Faculty of Arts	Arabic / Linguistics	Syntax and Semantics	Anbar	Iraq	Member
Dr. Khalil Muhammad Saeed Mukhlif	Professor	Education for Women	Arabic / Linguistics	Language and Syntax	Anbar	Iraq	Member
Dr. Ammar Abdel Wahab Abed	Assistant Professor	Education for Women	English / Linguistics	Phonetics	Anbar	Iraq	Member
Dr. Eyad Hammoud Ahmed Khalaf	Assistant Professor	Presidency of the University of Fallujah	English / Linguistics	Pragmatic Linguistics	Falluja	Iraq	Member
Dr. Omar Mohammad Abdullah Jassim	Assistant Professor	Education for Women	English /Literature	Novel	Anbar	Iraq	Member
Dr. Shaima Jabbar Ali	Assistant Professor	Education for Women	Arabic /Literature	Modern Criticism	Anbar	Iraq	Member
Dr. Nihad Fakhry Mahmoud	Assistant Professor	Faculty of Arts	Arabic /Literature	Ancient Criticism and Rhetoric	Anbar	Iraq	Member

University of Anbar Journal For Language and Literature
Republic of Iraq, Anbar Governorate, Ramadi City, University of Anbar, College of Arts.
P.O Box: (Baghdad, 55431 / Ramadi, 55)

ISSN 2073-6614

Terms of publication in the journal

Guide for Authors

General Details for Authors

Submission

Articles may be submitted online to this journal. Editable files (e.g., Word, LaTeX) are required to typeset your article for final publication. All correspondence, including notification of the Editor's decision and requests for revision, is sent by e-mail. Contributions to this journal may be submitted either online or outside the system.

Text should be typed double-spaced, in a double column using 12-point type.

Preparation

Use of word processing software

It is important that the file be saved in the native format of the word processor used. The text should be in double-column format. Keep the layout of the text as simple as possible. Most formatting codes will be removed and replaced on processing the article. In particular, do not use the word processor's options to justify text or to hyphenate words. However, do use bold face, italics, subscripts, superscripts etc. When preparing tables, if you are using a table grid, use only one grid for each individual table and not a grid for each row. If no grid is used, use tabs, not spaces, to align columns. The electronic text should be prepared in a way very similar to that of conventional manuscripts.

Article structure
Appendices

If there is more than one appendix, they should be identified as A, B, etc. Formulae and equations in appendices should be given separate numbering: Eq. (A.1), Eq. (A.2), etc.; in a subsequent appendix, Eq. (B.1) and so on. Similarly, for tables and figures: Table A.1; Fig. A.1, etc.

Essential title page information

Title: Concise and informative. Titles are often used in information-retrieval systems. Avoid abbreviations and formulae where possible.

Author names and affiliations: Please clearly indicate the given name(s) and family name(s) of each author and check that all names are accurately spelled. You can add your name between parentheses in your own script behind the

English transliteration. Present the authors' affiliation addresses (where the actual work was done) below the names. Indicate all affiliations with a lower--case superscript letter immediately after the author's name and in front of the appropriate address. Provide the full postal address of each affiliation, including the country name and, if available, the e-mail address of each author.

Corresponding author: Clearly indicate who will handle correspondence at all stages of refereeing and publication, also post-publication. This responsibility includes answering any future queries about Methodology and Materials. Ensure that the e-mail address is given and that contact details are kept up to date by the corresponding author.

Affiliation address: Superscript Arabic numerals are used for such footnotes.

Abstract

Abstract (250 words maximum) should be a summary of the paper and not an introduction. Because the abstract may be used in abstracting journals, it should be self-contained (i.e., no numerical references) and substantive in nature, presenting concisely the objectives, methodology used, results obtained, and their significance.

Keywords

Subject terms or keywords are required, maximum of eight. Key words referring to the special contents of the publication, and not to its methods. The editor retains the right to change the Key words.

Acknowledgements

Collate acknowledgements in a separate section at the end of the article before the references and do not, therefore, include them on the title page, as a footnote to the title or otherwise. List here those individuals who provided help during the research (e.g., providing language help, writing assistance or proof reading the article, etc.).

Artwork

General points

Make sure you use uniform lettering and sizing of your original artwork.

Embed the used fonts if the application provides that option.

Aim to use the following fonts in your illustrations: Arial, Courier, Times New Roman, Symbol, or use fonts that look similar.

Number the illustrations according to their sequence in the text.

Use a logical naming convention for your artwork files.

Provide captions to illustrations separately.

Size the illustrations close to the desired dimensions of the published version.

. TIFF (or JPEG): Color or grayscale photographs (halftones), keep to a minimum of 300 dpi.

TIFF (or JPEG): Bitmapped (pure black & white pixels) line drawings, keep to a minimum of 1000 dpi. TIFF (or JPEG): Combinations bitmapped line/half-tone (color or grayscale), keep to a minimum of 500 dpi.

Please do not:

Supply files (e.g., GIF, BMP, PICT, WPG); these typically have a low number of pixels and limited set of colors;

Supply files that are too low in resolution;

Submit graphics that are disproportionately large for the content.

Figure captions

Ensure that each illustration has a caption. Supply captions separately, not attached to the figure. A caption should comprise a brief title (not on the figure itself) and a description of the illustration. Keep text in the illustrations themselves to a minimum but explain all symbols and abbreviations used.

Illustrations

Size your illustrations according to the journal's specifications for column widths. Figures are generally reduced to either one-column width (8.8 cm) or smaller. Submit each illustration at the final size in which you would like it to appear in the journal. Each illustration should be prepared for 100% reproduction. •Avoid submitting illustrations containing small axes with oversized labels. •Ensure that line weights will be 0.5 points or greater in the final published size. Line weights below 0.5 points will reproduce poorly

Tables

Tables should bear consecutive numbers. Please add headings immediately above the tables

Works cited

Reference management software

Using citation plugins from products styles, such as Mendeley or Endnote plugin.

References should be given in the following form:

1. Books with one Author

Include (if available): authors last name and first name; year of publication; title; edition (if not 1st); place of publication and publisher.

Examples

New, T. R. 1988. Invertebrate: Surveys for conservation. New York. Oxford University Press.

Pennak , R.W.1971. Freshwater invertebrates of the United States. 2nd ed. New York. John ?Wily & Sons .

2. Books with two or more Authors

Whistler, R. L. and Wolfrom, M. L. 1962. Methods in carbohydrate chemistry (I). New York and London. Academic press.

Bonabeau, E., Dorigo, M., and Theraulaz, G. 1999. Swarm Intelligence: From Natural to Artificial Systems. New York. Oxford University Press.

3. E-books

The same information should be provided as for printed books, see examples above. For books that have been read or downloaded from a library website or bookshop you should add the information that it is an e-book at the end of the reference.

Example:

Bowen, N. K. and Guo, S. 2012. Structural equation modeling. New York: Oxford University Press. E-book.

Some books whose copyright have expired are sometimes freely available on the internet (They are in the public domain.). In those cases you should add the complete URL (http ://....) or the link provided by the publisher and your date of access, the date you downloaded/read the book.

4. Book Chapters

Include (if available): Last name(s) and first name(s) of author(s) of book chapter. Year of publication. Title of book chapter. In first and family name(s) of editor(s) and ed(s) in brackets. Title of book. Edition (if not 1:st). Place of publication: publisher, page numbers of chapter.

Example

Mertens, J. A. 1993. Chlorocarbons and chlorhydrocarbons. In: Kroschwitz and Howe-Grant M (eds), Encyclopedia of Chemical Technology. New York: John Wiley & Sons , 40-50.

5. Journal Articles

Include (if available): Last name(s) and the first letter of the first name (s) of author(s). Year of publication. Title of article. Journal name Volume (issue): page numbers of article.

Examples:

Shashank Sharma, Ravi Sharma, 2015 . Study on th optical properties of MN doped ZnS nanocrystals, Int. Sci. J. 2 (1) 120–130.

6. Electronic Journal Articles

Same information included as for journal articles (see example above) and a

DOI-number. DOI (Digital Object Identifier) is used to uniquely identify an object such as an electronic article. DOI-numbers are permanent, which makes it possible to easily locate articles even if the URL of the article has changed. Articles are assigned DOI-numbers by major academic publishers. If there is no DOI-number, you should give the URL-link of the article and in some cases access date (mainly articles that are freely available on the internet).

Example:

Das, J. and Acharya, B. C. 2003. Hydrology and assessment of lotic water quality in Cuttack City, India. Water, Air and Soil Pollution, 150:163-175. doi:10.1023/A:1026193514875

7. Dissertations and theses

Include information about university of graduation and title of degree.

Examples

Ali, S.M. 2012. Hydrogeological environmental assessment of Baghdad area. Ph.D. Thesis, Department of Geology, College of Science, Baghdad University, Iraq.

8. Conference Proceedings and Symposia papers

Lectures/presentations at conferences and seminars are published in anthologies called proceedings. Title, year and city of conference are to be included if known. Individual contributions to conference proceedings, if published in their totality (not abstract only) are treated as chapters in books.

Example:

Mishra R. 1972. A comparative study of net primary productivity of dry deciduous forest and grassland of Varanasi. Symposium on tropical ecology with emphasis on organic production. Institute of Tropical Ecology, University of Georgia: 278-293.

ISSN 2073-6614

In the name of God, the most gracious, the most merciful

Editorial board word:

Knowledge is viewed as humanity's treasure, the key to culture, and the source of people's pleasure, whereas scientific research is the philosophical, intellectual, historical, and cultural onset of knowledge. Languages and literature are the mechanisms by which skills are developed via consciousness, perception, and comprehension, which help to the transference of knowledge between generations, as well as molding an individual and shaping the future. The editorial board have opted to adopt an approach of topics' diversity in all languages, to attract researchers from outside and inside Iraq. The strategy of diversity resulted in a large number of studies that underwent international and local scientific reviewing and assessment. We believe that those studies will make a significant contribution to the development of scientific intellect and the establishment of academic research methodologies for researchers. This substantial effort is the result of the editorial staff's diligent efforts to complete and publish this issue

Editor-in-Chief of the magazine

ISSN 2073-6614 PP: 50-70

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

Patterns of Poetic Presence in the Prose of Ibn Hujjah al-Hamawi "A Temporally Framed Intertextuality Study of Selected Texts from his Book (Qahwat al-Inshā')"

Dr. Eman Fadel AlQubelat and Dr. Tahani Abd Al Fatah Shakir

Department of Humanities, Faculty Engineering Technology, Al-Balqa Applied University.[1]

Department of basic sciences, Zarqa University College, Al-Balqa Applied University.[2]

Dr.emanq@bau.edu.jo tahani_shakir@bau.edu.jo

Received: 2023-04-20
Accepted: 2023-05-11
First published on line: 2023-06-30
ORCID:
DOI: 10.37654/aujll.2023.179640

ABSTRACT:

Generally, literary texts in general acquire the characteristic of encyclopedism due to the availability of diverse and absent inputs in their contexts, whether they are inherited or contemporary. They harmonize with each other within an interactive relationship that achieves mutual benefit between both parties. The absent is revived in the present (the new text), which is strengthened to achieve the intellectual integration due to the absent. This is the basis of Intertextuality studies, which follow up the missing texts seated in the structure of the present text. Moreover, observing how they are localized in it, the nature of their presence, their purpose for existing, and their impact on its construction, consolidation, and even completion.

Objectives: This research aims to investigate the patterns of poetic presence in the prose of Ibn Hujjah al-Hamawi, via selected examples within his letters found in his book (Qahwat al-Inshā'), through a temporally framed intertextual study that begins with the Seljuk era and ends with the Mamluk era, which represents the era of the author himself.

Methodology: The method was based on the analytical descriptive approach, as well as the historical method.

Results: The results were summarized by the clarity of the diversity of poetic presence patterns in Al-Hamawi's prose in terms of time. He adopted both external and internal Intertextuality, besides self-intertextuality. In addition, the diversity of poetic patterns according to the nature of the presence of the absent poetic text, and how it was employed. The Intertextuality mechanisms were used by Al-Hamawi represented in four mechanisms: rumination, absorption, dialogue, and allusion mechanism. The studied examples were classified according to these mechanisms during their presentation and analysis. Bearing in mind that all of the above reflects a lucid portrayal of Ibn Hajjah's awareness regarding the importance of absent texts in the structure of his writings, his acumen to select them clearly, and his proficiency in integrating them into the contexts of his letters, where they appeared harmoniously with them, through the various methods he admitted in employing them. This gave them a semantic and aesthetic value simultaneously.

KEYWORDS: Patterns of poetic presence, Prose, Ibn Hajjah Al-Hamawi, Qahwat al-Inshā', Intertextuality, Rumination, Absorption, Dialogue, Allusion

.

أَنماطُ الحُضورِ الشِّعريّ في نَثرِ ابنِ حِجَّة الحَمَويّ "دِراسَةٌ تناصّيَّةٌ مُؤَطَّرَة زَمَنيًّا في نَماذِجَ مُنتَخَبَةٍ مِن كِتابِه (قَهوَة الإنشاء)"

د. إيمان فاضل القبيلات د. تهاني عبد الفتاح شاكر

قسم العلوم الأَساسيَّة الإنسانيَّة، كُليَّة الهندسة التكنولوجيَّة، جامعة البلقاء التطبيقيَّة، عَمَّان، الأُردن.

قسم العلوم الأساسيَّة، كُليَّة الزرقاء الجامعيَّة، جامعة البلقاء التطبيقيَّة، الزَّرقاء، الأُردن.

tahani_shakir@bau.edu.jo dr.emang@bau.edu.jo

الملخص

تكتَسِبُ النُّصوصُ الأَدبيَّةُ عامَّة سِمَةَ الموسوعيَّة؛ بِفَضلِ توافُرِ المُدخَلاتِ الغائبةِ المُتنوّعة، الحالَّة في سِياقاتِها، سواءً أكانت تُراثيَّة، أَم مُعاصِرة، حيثُ تَنْسَجِمُ مع بَعضِها، في إِطارِ علاقَةٍ تفاعليَّة، تُحقِّقُ النَّفعَ المُتبادَل بَينَ طَرَفَيْها؛ إذ يُعادُ إِحياء الغائب في الحاضر (النَّصّ الجَديد)، وَيُمَتِّنُ الحاضِرُ، وَيُحَقِّقُ تَكامله الفِكريّ بِفعلِ الغائب. وَيُعَدُّ ذلكَ قِوام الدِّراسات التَّناصّيَّة، التي تُعنى بِتَتَبُّع النُّصوصِ الغائبة، القارَّة في بنية النَّصّ الحاضر، وَمُلاحظة كيفيَّة توطينها فيه، وَطبيعة حضورها، وَقصديَّة وجودها، وأَثَرها في ابتنائِهِ، وَتَمتينه، وحتَّى تَمامه.

وَيَهدفُ هذا البَحث إِلى مُقارَبَةِ أَنماط الحُضورِ الشِّعريّ في نَثرِ ابنِ حِجَّة الحَمويّ، مِن خِلالِ شواهِدَ مُنتَخَبةٍ مِن تضاعِيفِ رسائلِهِ القائِمَة في كِتابِهِ المَوسُوم بـ (قَهوة الإنشاء)، وفق دراسَةٍ تناصّيَّة مُؤطَّرة زَمنيًّا تبتدئُ بالعَصرِ السَّلجوقيّ، وُصولًا إِلى العَصرِ المملوكيّ، الذي يُمَثِّلُ عَصرَ الأَديبِ نفسه، وَقد استُنِدَ فيهِ إِلى المَنهجِ الوَصفيّ التَّحليليّ، فضلًا عَنِ المَنهَجِ التَّاريخيّ، وَتلخَّصت نتائجُهُ باتِّضاحِ تنوُّع أَنماطِ الحُضورِ الشِّعريّ في نَثرِ الحَمويّ مِنَ النَّاحِيةِ الزَّمَنيَّة؛ حيثُ اعتمَدَ كُلًّا مِنَ التَّناصّ الخارِجيّ، والتَّناصّ المَرحَليّ، والتَّناصّ الذَّاتيّ، علاوةً على تنوُّع أَنماطه حسب طبيعَة حضور النَّصّ الشِّعريّ الغائب، وَكيفيَّة توظيفِهِ، فتمثَّلت الآليَّاتِ التَّناصّيَّة التي اعتَمَدَها في ذلك بأَربع آليَّات، وَهِيَ: آليَّة الاجتِرار، وآليَّة الامتِصاص، وآليَّة الحِوار، وآليَّة الإِشارة. وَقَد تَمَّ تَصنيفُ الشَّواهد المدروسَة ضِمنَ هذهِ الآليَّاتِ في أَثناء عَرضِهَا وَتَحليلِها، عِلمًا أَنَّ جميعَ ما سَبَق يعكِسُ صورةً بيّنةً لِمدى وَعيِ ابن حِجَّة بأَهميَّةِ النُّصوص الغائبة في سَنْدِ إِنشاءاتِهِ، وفِطنته في تخيُّرِها، وإِجادَةِ توطينها في سِياقاتِ رسائِلِهِ، حيثُ بَدَت مُتساوِقَةً مَعها، بِشتَّى الطُّرق التي ارتضاها في تَوظيفِها؛ ممَّا أَكسَبَها قيمَةً دلاليَّةً وَجماليَّةً في الوقتِ ذاتِه.

الكلمات الافتتاحية:(أَنماط الحُضور الشِّعريّ، نَثر، ابن حِجَّة الحَمويّ، قَهوة الإِنشاء، التَّناصّ، الاجتِرار، الامتِصاص، الحِوار، الإِشارَة.).

التَّناصّ قديمًا وَحَديثًا، بينَ الرؤى العربيَّة الأَوَّليَّة، وتأسيس المُصطَلَح الغَربيّ، وأَثَره عربيًّا في العَصرِ الحَديث

يَجدرُ التَّعريجُ –قَبلَ الولوجِ إلى تِبيانِ أَنماط الحضورِ الشِّعريّ في نَثرِ ابنِ حِجَّة الحَمويّ– على الحديثِ بإيجاز عَنْ مُصطَلَحِ التَّناصّ، وَتجلّيات حضورِهِ في أَذهانِ العرب قَديمًا، وَكيفيَّة تَوَلُّدِهِ غربيًّا، وانعِكاساتِ ذلِكَ عَلى السَّاحةِ النَّقديَّةِ العربيَّةِ حديثًا، فَضلًا عَنْ أَبرز المُصطلحاتِ المُشاكِلَة له.

ويُمكِنُ القَولُ بِدايَةً إنَّ مُصطلحَ التَّناصّ، كانَ مفهومًا ومُدركًا قديمًا، وإن لم يَكُن مُستَخدمًا بِلَفْظِه؛ إذ تُجَلِّي ذلك بعضُ الأَشعارِ والمقولاتِ القائمةِ في تضاعيف المُصنَّفات المُتباينَة، مِن مثل قول كَعب بن زُهير، مُدلِّلًا على تكرار الأَلفاظ والمعاني، وتوارثها بينَ الأَجيال: (مِنَ الخَفيف)

"ما أَرَانا نَقُولُ إِلَّا رَجِيعًا

ومُعَادًا من قوْلِنا مَكْرُورَا"

(ابن زُهير، 1997: 26).

بالإضافَةِ إلى قولِ أَبي هلال العسكريّ في (الصِّناعتين)، في أَثناء حديثه عن تداوُل المعاني: "ليس لأحد من أصناف القائلين غنى عن تناول المعاني ممن تقدّمهم، والصبّ على قوالب مَن سبقهم" (العسكريّ، 1998: 196).

ولعلَّ من أَبرز المصطلحات المُتداوَلة آنذاك، التي تنضوي مُجتمعةً في بابِ التَّناصّ، "في الحقل البلاغي (... التضمين، والتلميح، والإشارة، والاقتباس ... الخ)، وفي الميدان النقدي (... المناقضات، والسرقات، والمعارضات... الخ). وكلها تقترب قليلًا أو كثيرًا من مفهوم (التّناصّ)" (عزّام، 2001: 42).

ويبدو أَنَّ النَّظرةَ إلى التَّناصّ، بَدت مُتباينةً قديمًا وحديثًا، ففي الحين الذي نَظرَ فيهِ البعضُ إليهِ قديمًا على أَنَّهُ يدخُلُ في باب السَّرِقات الأَدبيَّة، وبذلوا الجهد في تقَفّيها، يتكشَّفُ تاليًا تطوُّرُ النَّظرة إليه، وصولًا إلى تقديرِهِ في العصر الحديث؛ إذ يُعدُّ خيرَ وسيلةٍ لِتغذيةِ النُّصوص وتقويمها، لِتَخرجَ بأبهى صورةٍ شكلًا ومضمونًا.

وَرُبَّما يُستَحسَنُ البِدءُ باستعراضِ بعض الرُّؤى الغربيَّة المُؤطِّرة لِمُصطَلَحِ التَّناصّ، وغيرِهِ مِنَ المُصطَلَحات المُتوازِية في تعبيرها عَن كُنهِهِ؛ بِما أَنَّ غالبيَّةَ آراء النُّقَّاد العرب المُحدثين –في هذا المجال– بَدَت مبنيَّةً على اجتهادات الغربيين.

فعَلى سبيلِ المِثالِ لا الحصر، يبدو أَنَّ البذرة الأُولى المُساهِمة في نشوء مصطلح التَّناصّ تحديدًا، تتمثَّل بِمبدأ (الحِواريَّة) عندَ ميخائيل باختين (Mikhail Bakhtin)، الذي استخدمَهُ "للدلالة على العلاقة بين أي تعبير والتعبيرات الأخرى... (إذ) تعد جميع العلاقات التي تربط تعبيرًا بآخر... علاقة تناص" (تودوروف، 1996: 121، 122)، فأَفادَت مِن ذلكَ الفرنسيَّة جوليا كريستيفا (Julia Kristeva) في صياغةِ مُصطلح التَّناصّ تاليًا، الذي تعني بهِ "التفاعل النصي في نص بعينه" (داغر، 1997: 127)، ذلك لأَنَّ "كل نص (في منظورِها)... عبارة عن فسيفساء من الاقتباسات، وكل نص هو تشرّب وتحويل لنصوص أخرى" (عزّام، 2001، 30).

والفكرةُ ذاتها تتكرَّر عندَ رولان بارت (Rolan Bart)، الذي يرى أَنَّ "كل نصّ هو تناص، والنصوص الأخرى تتراءى فيه بمستويات متفاوتة وبأشكال ليست عصية على الفهم بطريقة أو بأخرى إذ نتعرف نصوص الثقافة السالفة والحالية: فكل نص ليس إلا نسيجًا جديدًا من استشهادات سابقة" (البقاعي، 2013: 52).

غَيرَ أَنَّ جيرار جينيت (Gerard Genette) جنَحَ إلى شيءٍ مِنَ التَّعمُّق والتَّفصيل، في أَثناء طرحِهِ للموضوع، مُستخدِمًا مُصطلح (التَّعالي النَّصِّيّ)، بدلًا من مُصطلح (التَّناصّ)، وذلكَ في قولِهِ: "لا يهمني النص... إلا من حيث ((تَعالِيهِ النصّي)) أي أن أعرف كل ما يجعله في علاقة خفية أم جلية، مع غيره من النصوص" (جينيت، (د.ت): 90). فضلًا عن أَنَّهُ قَسَّمَ المُتعاليات النَّصيَّة إلى خمسة أَنواع من العلاقات، مُميِّزًا بينها، ومُرتِّبًا إيَّاها وفقَ نِظامٍ تصاعُديّ، ابتدأهُ بـ: التَّناصّ، وَمِن ثَمَّ المناص، وَيليهِ الميتانص، فَمِعماريَّة النَّصّ، وأَخيرًا التَّعلُّق النَّصيّ (بَقشَى، 2007: 22). ممَّا أَفضى إلى تمكُّن "جنيت من تطوير ((نظرية التناص)) وتوسيع أنماطها بتمييز بعضها عن بعض، وإبراز نقط تقاطعها وتداخلها. وهذا ما دفعه إلى استعمال مفهوم أوسع وأشمل من ((التناص)) وهو ((المتعاليات النصيّة)) لأنه يفتح أمامه إمكانيات واسعة للبحث في مختلف أنماط التعالي النصي" (يقطين، 1992: 23).

وَلعلَّ نظريَّةَ التَّناصّ، تبقى من حيث التَّسمية، والمفهوم، والمبدأ، والمُتعلّقات المنوطة بها ضمنَ جَدليَّةٍ لا تنتهي؛ ذاكَ لأَنَّها لا تقتصِرُ على الآراء السَّابقة فَحَسْب على أَنَّها ثابتة، فقائمةُ الخائضينَ في غِمارِهِ طويلة، ولا يُمكن الإلمام بِها جميعًا في هذا البحث المُوجَز، لكن بالإمكان القول إنَّ مِن أَبرَز النُّقَّاد الغَربيّين الذينَ لا تُغفَل رُؤاهُم في هذا المجال، إلى جانب السَّابقين: يوري لوتمان (Yuri Lotman)، وميشال ريفاتير (Michal Rifiaterre)، ووارتن (Worton) وستيل (still)، وميشال فوكو (Michel Foucault)، ولوران جيني (Laurent Jenny)، وغيرهم. وَيظلُّ كذلِكَ أَمرُها –أَي نظريَّة التَّناصّ– مُتَأَرجِحًا، وَمُتَبايِنًا، وَرَهِينَ الاجتهاداتِ المُستجدَّة في أَيِّ عَصرٍ مِنَ العُصور.

وَإذا ما أَرادَ الباحِثُ تَجلِيَةَ مَفهُومِ التَّناصّ عامَّةً عِندَ النُّقَّاد العَرَب المُحدَثِين، فلا بُدَّ مِن أَنَّهُ سَيَتَبَيَّن مَدى التَّباين في طُروحاتِهِم المُنتَشِرة على السَّاحةِ النَّقديَّة، في مُحاوَلَةٍ مِنهم لِتَوضيحِ معناه، فَبَدا بعضُهُم مُحَدَّدًا بالرُّؤيَة الأَوَّليَّة القَديمة لِلمُصطَلَح، بَينما بدا آخرونَ مُتأَثِّرينَ بآراءِ الغَربيّينَ في ذلك، علاوةً على مُحاولةِ البعض الاجتهاد في طروحاتِهم الخاصَّة بِهِ، وتجزيئِهِ، وَتَشعِيبِهِ.

وَيُعَدُّ محمد مفتاح مِن أَبرَز أَعلام تلكَ المُحاولات، وَمِن أَوائل المُصنِّفين العرب في موضوعِ التَّناصّ، وذلكَ في كِتابِهِ (تحليل الخطاب الشِّعريّ (استراتيجيَّة التَّناصّ))، بَيدَ أَنَّ تعريفَهُ لهُ بَدا مُسْتَقىً من طروحات الغربيّين، مِن أَمثال كريستيفا (Kristeva)، وأريفي (Arrivē)، ولوران (Laurent)، ورفاتير (Rifiaterre) (مفتاح، 1992: 120– 121)، مُستَخلِصًا مُقوِّماته مِن تعريفاتهم له، وَخَلصَ إلى أَنَّ التَّناصّ "هو تعالق (الدخول في علاقة) نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة" (مفتاح، 1992: 121)، وهو يرى أَيضًا أَنَّ التَّناصّ لا مَفَرَّ منه؛ إذ "لا فكاك للإنسان من شروطه الزمانية والمكانية ومحتوياتهما، ومن تاريخه الشخصي أي من ذاكرته. فأساس إنتاج أي نص هو معرفة صاحبه للعالم، وهذه المعرفة هي ركيزة تأويل النص من قبل المتلقي أيضًا" (مفتاح، 1992: 123)؛ مما يدلُّ على أهميَّة سَعة الثَّقافة لدى مُوَطِّن المُدخَل النَّصِّيّ والمُتلقِّي أَيضًا على حدٍّ سواء، للوقوفِ عليهِ مِن قِبَل الأَخير، وتمكُّنه من معرفة المُستَحضَر المُتناصّ معه وتحديده، وتبيان ما أَضفاهُ مِن قيمةٍ دلاليَّة في النَّصّ الجديد، فضلًا عن تحديدِهِ نوع التَّناصّ، بناءً على الأُسلوب الذي ارتضاهُ المُبدِعُ في توطينِهِ.

كما أَنَّهُ يُؤكِّدُ –في الكِتابِ ذاتِه– على أَنَّ "الكاتب أو الشاعر ليس إلا معيدا لإنتاج سابق في حدود من الحرية، سواء أكان ذلك الإنتاج لنفسه أو

ISSN 2073-6614 PP: 50-70

لغيره" (مفتاح، 1992: 124– 125)؛ ممَّا يدلُّ على أَنَّ المُبدِع مِنَ المُمكن أَن يتناصّ مع نِتاجهِ أيضًا، وهذا تمامًا ما سيُلاحَظ لاحِقًا لدى ابنِ حِجَّة الحَمويّ في بعضِ رسائلهِ المَدروسة. عِلمًا بأَنَّ محمد مفتاح قد ساقَ حديثَهُ السَّابق، في إِطار تفسيرهِ لِنَوعَي التَّناصّ: الدَّاخليّ، والخَارجيّ.

ومِن أَجمل التَّمثيلات التي تستوقف الباحث في إِطار التَّناصّ، تمثيلُ الغذاميّ، في مُحاولةٍ مِنهُ لِتَقريبِ معنى (النُّصوصيَّة)، التي تُوازي (التَّناصّ)، حيثُ ينطلق من رؤية مفادها تجسيد النَّصّ بهيئةِ كائنٍ حيّ، تَلعَبُ الوِراثَةُ دورًا كبيرًا في تكوينِهِ، وَيتبدَّى ذلكَ في قولِه: "ولئن كانَ مفهوم جسدية النص وكونه كائنا حيا ومركبا هو لب الفكرة فيما قلناه ونقوله عن نصوصية النص فإن هذه الجسدية لا تقوم على (عزل) النص عن سياقاته الأدبية والذهنية، ذاك لأن العمل الأدبي يدخل في شجرة نسب عريقة وممتدة تماما مثل الكائن البشري، فهو لا يأتي من فراغ كما أنه لا يفضي إلى فراغ. إنه نتاج أدبي لغوي لكل ما سبقه من موروث أدبي، وهو بذرة خصبة تؤول إلى نصوص تنتج عنه. ومن طبع النص الأدبي أن يكون مخصبا ومنتجا تماما مثل كل كائن حي كالإنسان والشجرة" (الغذامي، 1993: 111).

وَيُجمِلُ أَحمد الزُّعبي التَّناصّ بِقِسمَينِ رئِيسَينِ: المُباشِر، وغير المُباشِر، ويتلخَّصُ المُباشِرُ لَدَيهِ باستخدام "مصطلحات الاقتباس والتضمين والاستشهاد وغيرها على أنها نماذج من التناص استحضرها الكاتب إلى نصه الأصلي لوظيفة فنية أو فكرية منسجمة مع السياق (الأَدبيّ)... سواء كان هذا التناص نصًا تاريخيًا أم دينيًا أم أدبيًا... إذ يقتبس النصّ بلغته التي وردت فيها، مثل الآيات والأحاديث والأشعار والقصص" (الزعبي، 2000: 20).

أَمَّا رؤيتهُ للتَّناصّ غير المُباشِر، فتتمَثَّل بِكَونِ النَّصّ المُدخَل "يُسْتَنْتج استنتاجًا ويُسْتنبط استنباطًا من النصّ (الحاوي)... وهذا ما ندعوه بتناصّ الأفكار أو المقروء الثقافي أو الذاكرة التاريخية التي تستحضر تناصاتها بروحها أو بمعناها لا بحرفيتها أو لغتها أو نسبتها إلى أصحابها. وتفهم من تلميحات النصّ وإيماءاته وشفراته وترميزاته، ولهذا تستنبط استنباطًا وربما تخمن تخمينًا. كما يدخل ضمن التناص غير المباشر تناص اللغة والأسلوب" (الزعبي، 2000: 20).

وَيَستَحيلُ التَّناصُّ عند محمد عبد المطّلب إِلى "أداة كشفية صالحة للتعامل مع النص القديم والجديد على سواء" (عبد المطلب، 1995: 136)؛ ذلكَ لأَنَّ النَّصّ مهما كانَ زَمَنُه، لا بُدَّ من احتوائهِ على مُدخلات سابِقة لهُ أَو مُزَامِنة، لَها دورٌ لا يُغفَل في تَمكينهِ، وزيادةِ تأَثيره.

وعلى ذلكَ، فَحضُورُ نَصٍّ أَو تَداخُله في نَصٍّ آخَر بأَيِّ شَكلٍ مِنَ الأَشكال، لا يَقتَصِر على إِدخالِهِ، أَو مُلاحَظته وَحَسب، وإِنَّما "يتعلَّق (بِكَشفِ)... الصلات التي تربط نصًّا بآخر، وبالعلاقات أو التفاعلات الحاصلة بين النصوص مباشرة أو ضمنًا، عن قصد أو غير قصد. وأي نص كيفما كان جنسه أو نوعه لا يمكنه إلا أنْ يدخل في علاقات ما وعلى مستوى ما مع النصوص السابقة أو المعاصرة له" (يقطين، 1992: 10).

وبالعَودِ إِلى موضوعِ البَحثِ، الذي يُعنَى باستجلاءِ أَنماطِ الحضورِ الشِّعريّ في رسائلِ الحَمَويّ المُنتَخَبَة مِن كِتابِهِ المَوسومِ بـ (قَهوَة الإنشاء)، فقد تَمَّ تأطيرُ الفَترة الزَّمنيَّة للشَّواهِدِ الشِّعريَّة المدروسَة، لِتَبتَدِئ بالعَصرِ السَّلجوقِيّ، وَتُختَتَم بالعَصر المملوكيّ، الذي يُمَثِّلُ عَصرَ الأَديبِ نفسه، وَقَد اعتَمَدَتِ الباحِثَتانِ – لِتبيانِ ذلكَ– المَنهجَ الوَصفيّ التَّحليليّ، بالتَّوازي مَعَ المَنهَجِ التَّاريخيّ، الذي استَنَدَتَا إِليهِ في تَصنيفِ الأَشعارِ وفقَ سياقاتِها التَّاريخيَّة.

ISSN 2073-6614 PP: 50-70

وَبِما أَنَّ كِتابَ (قَهوة الإنشاء) يَحوي –إلى جانبِ رسائلِ مُؤلِّفِهِ– عَدَدًا قليلًا مِن نِتاجاتِ كُتَّاب آخرين، استَوجَبَ ذلِكَ مِنَ الباحِثَتَينِ التَّنويهَ في عِنوانِهِ إلى أَنَّ رسائِلَ الحَمويّ عينًا هيَ المَخصوصَة بالدِّراسَة.

وَتَكمُنُ أَهَميَّةُ تَخيُّرِ الكِتابِ المذكور ليكونَ حَقلًا للدِّراسَة؛ في كَونِهِ –حسبَ عِلمِ الباحِثَتَينِ واطِّلاعِهِمَا– لَمْ يَحظَ بأَيِّ دِراسَةٍ أَدبيَّةٍ، أَو نَقديَّةٍ مُستَفيضَةٍ في نِطاقِه –على الرَّغمِ مِنَ اشتِمالِهِ على نماذِجَ بديعَةٍ تُثري الدِّراساتِ في الحُقولِ المُتنَوِّعَة– باستثناء دِرَاسَةٍ بِعنوانِ (التَّداخُل النَّصّيّ بَينَ الشِّعرِ والنَّثر في رسائلِ ابنِ حِجَّة الحَمويّ القائمةِ في كِتابِهِ "قَهوة الإنشاء" (دراسةٌ تحليليَّةٌ في نَماذِجَ مختارة)) (القبيلات وشاكر، 2022: 15– 44)، انتَهَجَت أيضًا تَتَبُّع المُدخلاتِ الشِّعريَّةِ في رسائلِ الكاتب، ولكنَّها مُختَلِفَةٌ في الفَترَةِ الزَّمَنيَّة؛ ذلكَ أَنَّها محصورةٌ بِبدايَةِ العَصرِ الجاهِليّ، وصولًا إلى العَصرِ العَبَّاسِيّ، كَما تَمَّ فيها اعتمادُ تَصنيفَينِ لِطريقَةِ توظيفِ تلكَ المُدخَلات، يَتَلَخَّصانِ بـ: الأسلوب المُباشِر، وَغيرِ المُباشِر، دونَ الخوضِ في موضوعِ التَّناصّ صَراحَةً بِتَفصيلاتِهِ التي ستتبدَّى في هذا البَحثِ لاحِقًا.

أَنماطُ الحُضورِ الشِّعريّ في نَثرِ ابنِ حِجَّةَ الحَمويّ

تَمتازُ رسائِلُ ابنِ حِجَّة الحَمويّ القارَّة في كِتابِهِ (قَهوة الإنشاء) بِكَثافَةِ الحُضورِ الشِّعريّ المُتَنَوّع؛ حيثُ حَرصَ على عَقدِ تَناصَّاتِهِ مع أَشعار المُبدعِينَ في العُصورِ الأَدبيَّةِ المُختَلِفَة، مُحَقِّقًا بذلكَ التَّناصَّ بأَنماطِهِ الثَّلاثَة: التَّناصّ الخارِجيّ (تناصّه مَعَ أَشعار العصورِ السَّابِقَة لِعَصره) (مفتاح، 1992: 124– 125؛ ناهم، 2007: 49، 66)، والتَّناصّ المَرحَليّ (تناصّه مَعَ أَشعارِ مُعاصِريه) (ناهم، 2007: 66)، والتَّناصّ الذَّاتيّ (تناصّه مَعَ أَشعارِهِ الخاصَّة) (ناهم، 2007: 66، 69).

وَقَد اعتَمَدَ في تَوظيفِ تلكَ المُدخَلات الشِّعريَّة آليَّاتٍ مُتَعَدِّدَة، تُوازي ما يُسَمَّى بـ (قَوانين التَّناصّ) (بنيس، 1985: 253)، وَتتلخَّصُ بـ:

أَوَّلًا: آليَّة الاجتِرار: تَقومُ على تَضمينِ البَيتِ الشِّعريّ كَما هُوَ، دونَما أَيّ تَغيير، أَو مَعَ إجراء تَحويرٍ بسيط، لا يَمسُّ مضمونَهُ الأَساس، وهي أَبسط الآليَّات، وأَكثَرُها بُعدًا عَنِ الذَّاتِ الإجرائيَّة المُبدِعَة (بنيس، 1985: 253؛ ناهم، 2007: 50).

ثانيًا: آليَّة الامتِصاص: تَتَضَمَّنُ إقرارًا بأَهميَّةِ النَّصّ الغائب، لكنَّها تبتَعِدُ عَن تَجميدِهِ أَو نَقدِه؛ إذ تتمثَّلُ بإعادَةِ صياغَتِهِ وفقَ مُقتَضياتِ النَّصِّ الحاضِر (بنيس، 1985: 253؛ ناهم، 2007: 54)، وَبِعبارَةٍ أُخرى، يُمكِنُ القَولُ إنَّه يَتمُّ التَّعامُلُ مَعَ النَّصِّ الأَساس "كحركة وتحول، لا ينفيان الأصل، بل يساهمان في استمراره كجوهر قابل للتجدد" (بنيس، 1985: 253).

ثالِثًا: آليَّة الحِوار: لا يُنظَرُ إلى النَّصِّ الغائبِ حسبها على أَنَّهُ نَصٌّ ثابِت شَكلًا وَمضمونًا؛ إذ تُعَدُّ هذِهِ الآليَّةُ بِمثابَةِ ثَورَة على مَظاهِرِ قُدسيَّتِهِ، فَمِنْ خِلالِها يَحقُّ لِمُوظِّفِهِ أَنْ يَهدِمَهُ وَيَبتَنِيَهُ مِن جديد، وفقَ أَبعادٍ رُؤيَويَّةٍ خاصَّة، تُفضِي إلى نَقْضِهِ، أَو قَلبِهِ، أَو مُعارَضَتِهِ، فَضلًا عَن نَفيهِ، وغيرها مِنَ الأَساليب التي يُوجِبُها أَمرُ التَّحويل. (بنيس، 1985: 253؛ ناهم، 2007: 61)

رابِعًا: آليَّة الإشارَة: وَفيها تُستَحضَرُ النُّصوصُ الغائِبَةُ عَن طريقِ الإشارَةِ المُرَكَّزَة، التي تَتَمَثَّلُ بِكَلمةٍ أَو بِكَلِمَتينِ على الأَكثَر مِن بِنيَةِ النَّصّ الأَصليّ، تكونُ "بمثابة الاستحضار الكامل لتلكَ النصوص" (حلبي، 2007: 181).

شِعرُ العصرِ السَّلجوقيّ

تَضَمَّنت رسائلُ ابن حِجَّة الحَمويّ مِثالًا واحدًا فقط، يعودُ لِلحقبة السَّلجوقيَّة، تَمَثَّلَ ببيتٍ للشَّاعرِ الطُّغرائيّ، ناظم لاميَّة العَجَم، تكرَّرَ في مواضع محدودة، من بينها تضمينهُ بطريقةِ الاجترارِ

المَجزوء؛ إذ وَرَدَ صَدرُهُ بِتمامِهِ، وَبِشَكلٍ صَريح، في الجواب الذي خَطَّهُ عن الملكِ المؤيَّد شيخ المحموديّ، للملك العادل سليمان الأيُّوبيّ، صاحب حصن كيفا، لقاء كتابٍ وَرَدَ مِن قِبَله، يَتضَمَّنُ التَّهنئةَ بالفَتح، وإظهار الولاء في آنٍ معًا. أَمَّا الجزء الذي يَحويه مِن جَوابه، فيتلخَّص بقولهِ: "صدرت هذه المكاتبة... تبدي لكريم علمه ورود كتابه الذي ما برح بين دجلته ونيلنا بما دل على لُطْف المزاج... فقلنا عند وروده: ((هذا مفرّج الكروب في تاريخ بني أيوب))، وفهمنا منه توكيد المحبة، فتزايد عطفنا الذي ليس عنه بدل، وتحققنا أنه أحق من الطغرائي في قوله:

أصالة الرأي صانتني من الخَطَل

فإنه برشيد الرأي قديما وحديثا لم يختلج عليه حِقْدٌ في صدر، وإن كان من بني أيوب فإنه اليوم عندنا فيما نختاره من التمكين من أهل بدر" (الحموي، 2005: 2/ 219، 220).

فقد انتَخَبَ الكاتِبُ صَدرَ البيت الذي افتَخَرَ فيهِ الطُّغرائيّ بِذاتهِ في مُستهلّ لاميَّتِهِ، وَنَصُّهُ: (مِنَ البَسيط)

"أصالةُ الرأيِ صانتني عن الخَطَلِ

وَحِليةُ الفضلِ زانتني لَدَى العَطَلِ"

(السيوطي، (د.ت): 5).

فاستَثمَرَهُ في نِطاقِ مدح الملك سليمان، وَلَم يَكُن تَضمينه لَه –عينًا– اعتباطيًّا أَو عارِضًا، بل يَحمِلُ مغزىً ودلالة؛ إذ يبدو من خلالهِ –مع مُراعاة المحيط النَّصّيّ الذي أَحَلَّهُ فيه– يُلمِحُ إلى قضيَّةٍ غايةٍ في الأَهميَّة، تتجلَّى بِمدى تأقلُم بعض أَعيان الدَّولة الأَيُّوبيَّة مع مُتغيّرات الحياة السّياسيَّة، ومرونتهم في التَّعاطي مع الوضع المُستجدّ، وَبُعدهم عن التَّعصُّب، فقد كانَ المماليكُ عَبيدًا استَقدَمهم الأَيُّوبيُّون، فزادَ نفوذهم لاحقًا حتّى تمكَّنُوا من الاستيلاء على السُّلطة، وَبِناءً على ذلك، بدا الملك سليمان الأَيُّوبيّ في نظر الحَمويّ أَحقّ مِنَ الطُّغرائيّ ببيتهِ السَّابق؛ إذ رآهُ أكثر تكيّفًا منه مع ظروف الحياة وتقلّباتها، فقد بادرَ إلى تهنئة السلطان المملوكيّ بالفتح، مُظهرًا له المودَّة والولاء، وهذا عائدٌ –كما يرى الحمويّ وفق حدود القول المُستَحضَر– إلى حكمتهِ، وسداد رأيه، بينما ظَهرَ الطُّغرائيّ من خلال تضاعيف لاميَّتِهِ شاكيًا زمانَهُ، غير منسجمٍ مع كثيرٍ من طوارئهِ وتبدّلاته، وبخاصَّة عندما تسيَّدَ عليهِ مَن هُوَ –في منظوره– أَدنى منه خُلقًا وَفضلًا، فضاقَ به العيش، وَصرَّحَ بذلكَ بنبرةٍ جَزِعة مُتَسَخّطة، أَفضت به في نهاية المطاف إلى تَمنّي حلول أَجله (السيوطي، (د.ت)، 13– 14).

وَدليلُ التَّفسير السَّابق، قول الحَمويّ مباشرةً بَعدَ إيراد صدر بيتِ الشَّاعر: (فإنه برشيد الرأي قديما وحديثا لم يختلج عليه حِقْدٌ في صدر، وإن كان من بني أيوب فإنه اليوم عندنا فيما نختاره من التمكين من أهل بدر).

شِعرُ العصرِ الأَندلسيّ

لَقد احتلّ الشِّعرُ الأَندلسيّ المرتبة الثَّالِثَة مِن حيث كثافة الحضورِ في رسائل الحَمويّ، مقارنةً بأَشعار العصور الأُخرى المُخَصوصة بالدِّراسَةِ هُنا، وَمِن ضمنِ الشُّعراء الأَندلسيين الذينَ بَرزوا مِن خلالِ أَشعارهم التي حَرص الكاتبُ على إدخالها، ابن قاضي ميلة (عبد الله بن محمد التنوخي)، فعلى سبيلِ المِثالِ لا الحَصر، يبدو أَنَّ الكاتِبَ استَملَحَ وَصفَ الشَّاعرِ لِكلامهِ، على لِسانِ محبوبته، مِن نِطاقِ حِواريَّةٍ عَقَدَها بينها وَ بَينَ صُوَيحِباتها، فعَمدَ إلى حَلِّ البَيتِ المُجَلّي لِذلك، وَنَثَرَهُ في سياقِ نَصِّهِ، مُطوّعًا إيَّاهُ لِخدمةِ غَرَضِهِ، المُتمثِّل بِمَدحِ الخطيب جمال الدين بن جماعة، في إطارِ سَوق المقوّمات التي أَهَّلتهُ لِتولّي نصف خطابة القُدس الشَّريف، حيثُ قال: "فلذلك رُسِمَ بالأمر الشريف العالي... أن يستقرّ المشار إليه في نصف الخطابة بالمسجد الأقصى... فليأخذ كتابه هذا بيمينه، ويرشف صافي النعم الشريفة من مَعِينه، ويشنّف الأسماع بما هو من قُرط مارية أشنف، ويحلّيها ببز كلامه لأنه الفتى الذي على لفظه برد الكلام المفوّف، والخطيب الذي ما سجع على غصن

منبرٍ إلا هام ذلك المنبر إلى روضه" (الحموي، 2005: 38/1، 39، 40).

إذ تُعدُّ عِبارةُ (لأنَّهُ الفتَى الذي على لفظه برد الكلام المفوّف)، حَلًّا لِقولِ الشَّاعر المذكور: (مِنَ الطَّويل)

"بِعيشي أَلَمْ أُخبركُما أنَّهُ فتىً

على لفظهِ بُردُ الكلامِ المُفوَّف"

(الحموي، 2004: 246/1).

وَلكِنَّ الحَمويَّ آثَرَ الاستغناء عن صيغةِ (أَلم أُخبركُما)؛ لاحتماليَّتها الإثبات أَو النَّفي إذا ما وُظِّفَت، وَلهذا أَخرجَها في نَصِّهِ بِصيغةٍ سَبَبيَّةٍ دالَّة بِشكلٍ مُباشِر، من دُونِ تَصديرها بأَيِّ تساؤلات، ناقِلًا إيَّاهُ من نِطاق الفَخرِ بالذَّات إلى مدحِ ابن جماعة، وَالإشارةِ إلى جَماليَّاتِ أُسلوبه في الخَطابَة، وهذا ما يُمكِنُ تَصنِيفُهُ ضِمنَ آليَّةِ الاجترارِ المَجزوءِ المُحوَّر.

أَمَّا المقصودُ بالبُردِ المُفَوَّف، فَالثَّوبُ المُخَطَّط، الذي يَشتَملُ على ألوانٍ مُتعَدِّدة (ابن منظور، 1993: 274/9 مادَّة (فوف))، فقد شَبَّهَ ابنُ قاضي ميلة كلامَهُ بِتَنَوّعِ تأويلهِ –وفقَ الحِواريَّة بِتمامها– بالثَّوبِ المُخطَّط مُتعدّد الأَلوان، ويبدو أَنَّ مَقصَد الحَمويّ من توظيفهِ له –وإن كانَ بشكلٍ غير مُباشر– يَتلخَّصُ بإبراز امتلاك ابن جماعة القدرة على التَّنويعِ في الخَطابَة، على مستوى الموضوعِ وَمُضمَّناته، مِن أَلفاظٍ، وتراكيب، ومعانٍ، فضلًا عن جماليَّة الأُسلوب وَتَنوّعه؛ فأَساسُ الخَطابةِ "التصرّف في فنون القول؛ لمحاولة التأثير في نفوس السامعين، وحملهم على ما يراد منهم بترغيبهم، وإقناعهم (بأسلوبٍ يَبتعِدُ عنِ الرَّتابةِ الجالبة لِلمَلَل)" (أَبو زهرة، 1980: 19).

كَما استعانَ الكاتِبُ – على طريقَةِ الاجترارِ أيضًا– بالصِّيغةِ المُكتَمِلة لبيتِ الشَّاعر الأندلسيّ ابن زيدون، الذي يتشَوَّقُ فيهِ إلى محبوبتهِ وَلَّادة بنت المُستكفي؛ ليكونَ دليلًا على المودَّةِ التي يُكنّها سلطانهُ الملك المؤيَّد أَبو النَّصر شيخ المحموديّ، لِمَلكِ اليَمَن النَّاصر صلاح الدِّين أَحمد بن إسماعيل، في نِطاقِ جوابهِ على رسالةٍ وَردَت مِنَ الأَخير، خَتَمَها بِطَلَبٍ مَفاده تَكرُّم الملك المؤيَّد بإرسالِ مجموعةٍ مِنَ السَّناقر إليهِ –وهي طيورٌ مِن فصيلة الصَّقريَّات (دُوزي، 1982: 170/6)– بأُسلوبٍ طَريفٍ، لا يَخلو مِن حُسنِ التَّعليل؛ حيثُ صَوَّرَ حالَهُما بِحالِ إدلال المحبوبِ على حَبيبهِ، وتَجَرُّئِهِ عليهِ؛ لِوثوقهِ بِمكانةِ محبَّته له، إذ قال مُنشئُ الكِتاب الوارِد: "وأما هذه الأيام فإنها تواريخ الخيرات، وتذاكر الحسنات، ومما اقتضاه الإدلال على مكارمه، والتبسط في مواهبه، التصدق بما أمكن من السناقير الملكية، وهي التي تسمّى بالشواهين البحرية، فللمحب إدلال، وقد يكون من المحبوب الاحتمال، والله تعالى يُسمع الخير من أخباره، ويحسن الكفاية في إيراده وإصداره" (الحموي، 2005: 166/2).

ممَّا استدعى مِنَ الحَمويَّ –في جوابهِ– تضمين بيتٍ مُباشرٍ لابنِ زيدون (ابن زيدون، 2005: 52)، يتناغَمُ مع ما جاءَ في سياقِ النَّصّ السَّابق، مُظهرًا من خلاله أَقصى درجات المحبَّة، وذلكَ في قولهِ: "وأما السناقر فقد تقدمتها حمائم السجع مُطوّقة من تشاعير السطور أطواقا، وبعدها تصلُ مُنشِدةً: (مِنَ البَسيط)

لا سكَّن اللهُ قلبًا عن تذكُّركم

فلم يزلْ بجناحِ الشوقِ خفّاقا"

(الحموي، 2005: 171/2).

وَيَبدو أَنَّ ابن حِجَّة تَخَيَّرَ التَّمثيلَ لِواقعِ المحبَّةِ بينَ سُلطانهِ وَملك اليَمَن، بِحال المحبَّة بينَ العاشقين؛ لاقترانها بالانشغال الدَّائم بالمحبوب، وهيمنته على القلبِ والفِكرِ في آنٍ معًا. وَلعلَّ الصيغة الدُّعائيَّة (لا سكَّنَ الله)، التي استهلَّ بها ابن زيدون بَيتَهُ، اجتذبت الكاتب؛ لِدلالتِهَا على دوام المحبَّة وصدقها. فَضلًا عَنِ التَّناغم بينَ المَجاز والحَقيقة في عبارة (فلم يزل بجناح الشوق خفّاقا)، حيثُ جَسَّدَ الشَّاعر الشَّوقَ بهيئةِ طائرٍ لَهُ جناح، على سبيل الاستعارة المكنيَّة، بَيدَ أَنَّ السَّناقِرَ طارَت حامِلةً أَشواقَ السُّلطان ومحبَّته للمذكور.

كما أَنَّهُ أَدخَلَ شِعرَ ملكِ غرناطة يوسف الثَّالث، في التَّوقيع الذي أَنشأَهُ لابن المغلي بِنظر البيمارستان النوري، القائم على أَرضِ حماة، وذلكَ في قولِهِ: "الحمد لله الذي رفع قَدْرَ مَنْ برزَ في العلم وجعله عليّا... وبعد، فإن للوظائف الدينية فضلًا أَبَى أن يكون إلا لأهله، وحكمةً أَنِفَ سرُّها أن يوضع إلا في محله. وكان المقرّ العالي...علي ابن المغلي الحنبلي هو الذي لَمَّ شمل العلم بعد شتاته، وخطبته عرائس الممالك لنفسها فأبَى إلا جبْرَ قلب حماته" (الحموي، 2005: 3\441).

فَعِبارةُ (هو الذي لَمَّ شمل العلم بعد شتاته)، تُحيي في الذَّاكرةِ قول الشَّاعر الأَندلسيّ، حينما رثى زوجتَه: (مِنَ الطَّويل)

"أَحقًّا يَعودُ الشَّملُ بَعدَ شَتَاتِه

جميعًا، ويُحيي الإنس بعدَ مَمَاتِه"

(الثَّالث، 1965: 15).

وَرُبَّما يَحارُ المَرءُ –عامَّةً– في إيجادِ رابطٍ جامعٍ بينهما، على الرّغم مِنَ التَّشابه الظَّاهر بَينَ العِبارةِ وَكلمات الشطر الأَوَّل تحديدًا. ولكن، لا بُدَّ مِنَ الإشارةِ هُنا إِلى أَنَّ توظيفَ النُّصوصِ تَوظيفًا كُلِّيًّا أَم جزئيًّا، لا يعني بالضَّرورةِ المُطابقة التَّامَّة على مستوى الشكل والمضمون معًا، إذ يُمكنُ أَن يعمدَ المُوَظِّف إِلى التَّحويرِ فيهما؛ لِتحقيقِ التَّواؤمِ مع مُقتضياتِ سياقه الحاوي ودلالاتِهِ المنوطة برؤيتِهِ الخاصَّة. فعندَ محاولةِ عَقدِ مُقارَبةٍ بَينَ النَّصَّينِ، لا يُمكنُ العثورُ على قواسم مُشتركة بينهما؛ ذاكَ لأَنَّ الحَمويَّ استَحضَرَ البَيتَ – وإن كانَ بشكلٍ غير مباشر– وَغايَرَهُ على النَّحو الآتي:

الغَرَض: غَرضُ الشَّاعر مِنَ البيت (الرِّثاء)، وَغَرَضُ ابن حِجّة مِن إدخاله (المدح)، وهذا ما أَشارَ إِليهِ الحَلبيّ في أَثناء حديثِهِ عن حَلّ الشِّعر، قائلًا: "وَلَهُ (أَي الكَاتِب) أَن ينقل المعنى إذا لم يفسده إلى ما شاء فإن كانَ نسيبًا وتأتّى له أن يجعله مديحًا فليفعل وكذلك غيره من الأنواع" (الحلبي، 1897: 130).

الفِكرة: استفتحَ الشَّاعرُ بيتَهُ باستفهامٍ استنكاريّ؛ يُوحي بيقينيَّة استحالة لَمّ الشَّمل بَعدَ الشَّتات؛ بسببِ وفاةِ زَوجَته. بَينَما استَفتَحَ الكاتِبُ بالفعل الماضي الدَّالّ على تحقُّقِ لَمِّ شَملِ العِلمِ بَعدَ شتاتِهِ في شَخصِ ابن المغلي، وفيه كِناية عَن سَعةِ ثَقافَتِهِ، وَمَوسوعيَّتها.

الحالة: يبدو الشَّاعِرُ الأَندلسيّ مَكسور القلبِ، مملوءًا بالحُزنِ والأَسى؛ لِفقدانِ زوجَته، واستحالة لَمّ الشَّمل مِن جرَّاء ذلك. لكِنَّ (حَماة) تبدو مُطمئنَّةً وَمُستَكينةً؛ إِذ جُبِرَ كَسرُ قَلبِها بِفَضلِ ولايةِ المذكور –الذي لَمَّ شَمل العِلم– لِبيمارستانها النُّوريّ. وَلعلَّهُ لا يَخفى على المُتلقِّي جَمال التَّورية، التي عَقَدَها في لَفظَةِ (حماته)، عندما قال: (فأبى إلّا جَبْرَ قلب حماته). فالمعنى القريب الذي يتبادر لِلأَذهانِ مُباشرةً، هُوَ (أُمّ الزَّوجة)، أَمَّا مُرادُ الحَمويّ حَقيقةً فَهُوَ (مدينة حَماة)، التي يَقومُ البيمارستان النُّوريّ على أَرضِها.

وبذلكَ يكونُ الكاتِبُ قَد حَفَّزَ –بِفعلِ تَحويرِهِ– ذِهنَ المُتلقِّي، وَأَثَّرَ في نَفسِهِ، وَأَكسَبَ نَصَّهُ –في الوقتِ ذاته– قيمةً جماليَّة مُقَدَّرة. ويُمكِنُ القولُ إِنَّ أسلوبَهُ في توظيف هذا البيت الشِّعريّ يُمثِّلُ اعتمادَهُ آليَّة الحِوار؛ فقد استَثمَرَ نَصَّهُ الأَصليّ بطريقةٍ مُختَلِفَةٍ ومائِزَةٍ في آنٍ مَعًا، إذ يوجد ما يُدَلِّلُ عليهِ في بنية النَّصّ الحاضِر، بَيدَ أَنَّهُ غايَرَهُ مِن خِلالِ المُتناقِضاتِ التي تَمَّ رَصدُها آنِفًا.

شِعرُ العصرِ الفاطميّ

إِنَّ مُحاولةَ البحث عن نماذج شِعريَّة تُمثِّل العصر الفاطميّ في رسائل الحَمويّ، الماثلة في كتابه (قهوة الإنشاء)، لَن تُثمِرَ سِوى عن نموذجٍ واحدٍ للشَّاعر عُمارة اليَمنيّ، وُظِّفَ مَنثورًا بطريقتينِ مُتباينتين، إحداهما متوافقة مع سياقِهِ الأَصليّ من حيث المعنى، بَيدَ أَنَّ الأُخرى شَذَّت عن ذلكَ؛ ممَّا يدلُّ على مرونة الأثر المُستَحضَر وإمكانيَّة تطويعِهِ غير مرَّة، وفق مُراد الأَديب –عامَّةً– ومُقتضيات نَصّه.

وَقد تَبَدَّت الطَّريقة الأُولى في العهد الذي أَنشأهُ الكاتبُ بِولايةِ الأَشرف أَبي النَّصر برسباي عرش السَّلطنة، في سنة (825هـ / 1422م)، حيثُ قال: "الحمدُ لله الذي جعل سلطاننا أعلى رتبةً من ملوك الأرضِ وأشرف... وأعز الإسلامَ في هذا العصر بقوةٍ وسلطان، وإمام لو حلف الزمان أن يأتي بمثله قيل له: ((حنثتْ يمينُك يا زمان))، وكان قمر الملك قد تصاغر حتى عاد كالعرجون من الضعف. فالحمد لله على إبداره وتنقله بالملك الأشرف إلى منازل الشرف... وأثمرت أعوادُ المنابر بشكر الله فقال كل خطيب: ((الحمد لله على هذه النعمة))... فحلم مولانا السلطان بسيطٌ. وعدله مديدٌ. ونداه سريعٌ، وعقله الشريفُ كامل... وما قلده الله هذه الأمانة إلى الدعايا إلا وهو أهل لها" (الحموي، 2005: 367/4، 368، 372، 373، 374).

فقوله: (وإمام لو حلف الزمان أن يأتي بمثله قيل له: ((حنثتْ يمينُك يا زمان)))، هُو حَلٌّ لبيتِ عُمارة اليَمنيّ، الذي يمدح فيه شاور بن مجير السعديّ، وَنَصّهُ: (مِنَ الكَامِل)

"حَلَف الزمانُ ليأتينَّ بمثلهِ
حنِثتْ يمينُكَ يا زمانُ فكفِّرِ"
(اليَمني، 1897: 82).

ولكنَّ الحَمويُّ وَجَّهَ المَدحَ المُضَمّن فيهِ للملك الأَشرف برسباي، وعلى الرَّغم مِن التَّوافقِ الدَّلاليّ المُتلخِّص بالإشارةِ إلى نُدرةِ المَمدُوحَينِ المَذكورَينِ؛ لِفَرادةِ صفاتِهما، وَمُقَوّماتِهما، واستحالة وجود مناظرٍ لَهما، إلّا أَنَّ الصِّيغة اللُّغويَّة لَهُما بَدت مُتباينة؛ فقد جاءَ حَلفُ الزَّمانِ مُؤكَّدًا في قول الشَّاعر، لاستخدامه الفعل الماضي (حَلَفَ)، فَضلًا عن الفعل المُضارع المُصَدَّر بلام التَّوكيد (لَيَأتِيَنَّ). ولكنَّ الحَمويَّ دَلَّلَ على امتناعِ الحَلْفِ؛ حينَ استَفتَحَ جُملتَهُ بِحرف (لو)، الذي يُفيد الامتناع لامتناع (الرُّمَّاني، (د.ت): 100)، وَمِن ثَمَّ أَتبَعَهُ بالفعل الماضي (حَلَفَ)، ممَّا يدلّ على أَنَّ ما قيلَ للزَّمانِ لن يحدث؛ لِعَدَمِ حدوث الحَلفِ أَصلًا، دليل ذلكَ أَنَّ الأَمرَ لم يَستَدعِ مِنَ الكاتبِ أَن يُضَمِّنَ كَلِمةَ (فَكَفِّر) كما البَيت الأَصليّ، بِما أَنَّهُ –أَي الزَّمان– لم، وَلَن يَحلف قطّ، وَمَهما يَكُن مِن أَمر، فإِنَّ هذا النَّوعَ مِنَ التَّناصّ ينضوي في بابِ الاجترارِ المُحَوَّر.

أَمَّا طريقتهُ الأُخرى في استثمارِه، فقد تَبَدَّت في التَّقليدِ الذي خَطَّهُ للقاضي علم الدين البلقيني، بقضاء قضاة الشافعيَّة بالديار المصريَّة والممالك الإسلاميَّة، حيث قال: "الحمدُ لله الذي رفع علم الشرع الشريف بكل عالمٍ وصالح... أمّا بعد فهذا البيت العمري معلومٌ أن سراجه نوّر الآفاق... وقد تعيَّنَ علينا أن نستضيء ببركاته... ولما كان الجناب الكريم العالي العلمي أبو البقاء صالح البلقيني الشافعي... هو التكميل البديعي لنظم هذا البيت الذي نُثِرَت جواهر العلوم من علو طبقاته، والخلف الصالح الذي تجنى ثمرات الفوائد من بينِ أوراقه، والعالم الذي إذا حلف الحالف أنه علَم الأئمة في هذا العصر لم يكن بحانث... فلذلك رسم بالأمر الشريف... أن يفوّض إلى المشار إليه قضاء قضاة الشافعيّة بالديار المصريّة وأعمالها وبسائر الممالك الإسلامية المحروسة... وتقدّمه جماعةٌ تقصر نهاياتهم عن ابتدائه، ولو عاشوا مشوا تحت علمه و تشرّفوا بحمل لوائه" (الحموي، 2005: 383/3، 384، 385).

فالصِّيغُ المُنتقاةُ مِنَ النَّصّ بِرُمَّته، تُوحي بِفرادةِ المُقَلَّدِ وتقدّمه على علماء عصره السابقين والمعاصرينَ له، ولذلكَ؛ كانَ مِنَ المنطقيّ أَن يُوظِّفَ الكاتِبُ بَيتَ عُمارة اليَمنيّ السَّابق، بطريقةٍ مُغايرة، تتواءم مع حال المخصوصِ في رسالته، عِلمًا بأَنَّهُ أَحلَّهُ بأُسلوبٍ غير مباشرٍ؛ مُبقيًا على بعضِ جُزئيّاته، التي من الممكن ألَّا يستطيع المُتلقّي إدراكَ انتمائها للشَّاعر. وإذا ما أُريدَ عَقد مقارنةٍ بينَ كيفيَّة توظيفه في النَّصّ السَّابق، والنَّصّ الحاليّ، لَتَبَيَّنَ بأَنَّ الحَمويَّ أَبقى على تحديدِ هويَّة الحالف في الجزء المُضَمَّن من بيتِ الشّاعر، ألا وهو (الزَّمان)، بَيدَ أَنَّه فَضَّلَ استخدام اسم

ISSN 2073-6614 PP: 50-70

الفاعل العامّ، غير المخصوص (الحالف) في النَّصّ الثَّاني، علاوةً على تَبايُن صِيغة الحَلْف؛ فقد حَلَفَ الزَّمانُ (لَيأتيَنَّ بمثله) في النَّصّ الأَوَّل، بَينما حَلَفَ الحالفُ (أنَّه علم الأَئمة في هذا العصر) في النَّصّ الثاني، مع ملاحظة عَدم قَرن الحَلف بصيغتهِ الأُولى بزمنٍ أَو بِعصرٍ بِعَينه، واعتماد التَّحديد في صيغة الحَلف الثَّانية، عندما قالَ: (في هذا العصر)، وَرُبَّما يكونُ ذلكَ عائدًا لِحالِ المُقَلَّدِ وَرُتبته المُجتَمَعيَّة؛ فالملك الأَشرف في النَّصّ الأَوَّل –وفق رأي الحمويّ– لا يُوازى أَو يُناظَر في أَيّ عصرٍ مِنَ العصور، بَينما بدا القاضي علم الدين البلقيني مائزًا في عصره، ممَّا يدلّ على أَنَّ تَحويرَ الكاتبِ في صيغةِ النَّصّ المُستَحضَر، مقرونٌ بِعدَّةِ أُمور، مِن ضمنها مراعاة رُتبة المَخصوص بالنَّصّ ومقامه عامَّةً. كما يُقابل –أَيضًا– حَنْث الزَّمان بيمينه في النَّصّ الأَوَّل، بِعدم حنث الحالف به في النَّصّ الثاني. وَيُضافُ إلى ما سبق عدم تَحقّق الحَلف في النَّصّ الأَوَّل؛ لاستخدام الحمويّ صيغة (لو) الدَّالّة على الامتناع لامتناع، بينما بدا الحَلفُ حاصِلًا لا محالة في النَّصّ الثَّاني بِفعل استخدامه صيغة (إذا) الدَّالَّة –من ضِمن معانيها المتعدّدة– على الأمر المُتيقَّن الحدوث (السامرائي، 2000: 73/4)، وهو هُنا حَلفُ الحالِفِ أَن البلقينيّ عَلَمُ الأئمَّة في عصرهِ، وَلَعلَّ ما سَبَق يُمَثِّلُ آليَّةَ الامتِصاص؛ ذلكَ أَنَّ الكاتِبَ لَمْ يُلغِ النَّصّ الأساس المُتناصّ مَعَهُ، أَو يُخالِفهُ في مَعناه (رِفعة المقصود وتَميّزه) – على الرَّغمِ مِن تذييلهِ بِقَفلَةٍ تُجَلّي التَّناقُضَ التَّركيبيّ (حَنِثتْ يَمينُكَ/ لَمْ يَكُنْ بِحانِث)– فَقَد حافَظَ على بعضِ الأَلفاظِ الدَّالَّةِ عليه، ولكنَّهُ أَعادَ صياغَتَهُ وفقَ رؤيَتِهِ و مُقتَضياتِ نَصِّه.

شِعرُ العصرِ الأَيُّوبيّ

يُعَدُّ القاضي الفاضل مِن أَبرز الشُّعراء الأَيُّوبيِّين الذينَ حَرص ابن حِجَّة الحمويّ على إدخالِ شِعرهم في نصوصهِ، وهو الأَديب المعروف الذي امتدَّ تأثيره في طريقته المتفرِّدة في الإنشاء –آنذاك– إلى العصر المملوكيّ؛ حيثُ بَدت إنشاءاتُ كثيرٍ مِن كتَّابِهِ انعكاسًا للطريقة الفاضليَّة بِحذافيرها، التي تولي اهتمامًا خاصًّا بالصَّنعة اللَّفظيَّة في أَثناء الكتابة.

وَمهما يكن مِن أَمر، فإِنَّ المُطَّلِعَ على سِيَرِ سلاطينِ المماليك، وسيرة السُّلطان المؤيَّد شيخ المحموديّ خاصَّةً، لا بُدَّ أَنْ يَتبيَّنَ مدى اهتمامه بتسييرِ الحملات العسكريَّة الفاتحة، التي طافَت البلاد، وعادت إِلى الديارِ المِصريَّة مُكلَّلةً بالنَّصرِ وَتحقيق المَسعى المُراد. وبالرّغم من ذلك فقد وَصَفَ الحَمويُّ في بِشارةٍ عن سلطانهِ المذكور –بسببِ عَودِهِم المَيمون– وَصَفَ المُقاتلينَ المُنتَظمينَ في سِلكِها، وسلطانهم –الذي رافَقَهُم في مَسعاهم– وَهم لا يُظهِرونَ أَيًّا مِن علاماتِ الفَرح لِقاء ذلك، قائلًا: "هذا والفُرسان المؤيدية قد هذّبها تكرارُ النصر فلم يظهر في أعطافه مَرح، بل تناسب ما أَثَّلته من المجد فكأنه ما مرّ لها في خاطرٍ ولا سنَحْ، ولا تنكر لأبناء أبي النصر سعادة هذا الجد وإبدار هذا الكمال، فلو لم نشاهد منهم ذلك عِيانًا لكنا نشك في خبرِ من قال:

لا يُحدثُ النصرُ في أعطافهم مرحًا
حتى كأنهمُ بالنصر ما شعروا"

(الحموي، 2005: 152/2).

والمُلاحَظ أَنَّهُ فَسَّرَ ذلكَ الأَمر غير المألوف عن الفُرسان –عامَّةً– في عبارته الأولى (هذا والفُرسان المؤيدية قد هذّبها تكرار النصر فلم يظهر في أعطافه مَرح)؛ إِذ اعتادوا على تكرار النَّصر، فلم يَعد أَمره يرسمُ الغبطة على هيئاتهم كما المرَّة الأولى. والجديرُ بالذِّكرِ إِنَّ الحمويَّ عمدَ في نصِّهِ إِلى الاستعانة ببيتٍ شِعريّ للقاضي الفاضل، وَظَّفَهُ بطريقَةِ الامتصاصِ أَيضًا؛ لإِكمالِ جَوانب الصُّورة التي قدَّمها، إِذ ذَكَرَ السَّببَ أَوَّلًا، وَمِن ثَمَّ أَوردَ الوصفَ في العِبارة السَّابقة ذاتها، وَلكنَّهُ سرعانَ ما أَحلَّ البَيتَ –تاليًا– بصيغتهِ الكامِلة، فانتَقَلَ بذلكَ إِلى التَّوظيف المُباشِر لِنَصِّه (الاجترار الكامِل الصَّريح)، المُتمَثِّل بقول ناظِمهِ: (مِنَ البَسيط)

ISSN 2073-6614 PP: 50-70

"لا يُحدِثُ النَّصْرُ فِي أَعْطَافِهِم مَرَحًا
حَتَّى كَأَنَّهُمُ بِالنَّصْرِ مَا شَعَرُوا"
(القاضي الفاضل، 1961: 224/1).

مُؤَكِّدًا مِن خلاله –في المرَّة الثَّانية– تَحقّقه صِحَّة ما وَرَدَ فيهِ بَعدَ المُعاينة؛ نظرًا للمُشاكَلة بينَ حالِ فُرسان المؤيَّد شيخ، وحال المقصودينَ ببيتِ الشَّاعر. وهوَ المَوضع الوحيد –من بين جميع إنشاءاته القارَّةِ في (قهوة الإنشاء)– الذي أَفادَ فيهِ مِنَ البَيتِ الشِّعريّ الواحد بطريقةٍ مباشِرة، وغير مُباشِرة في آنٍ معًا في نِطاقِ النَّصِّ الواحد.

كَما أَنَّهُ أَبدَع في استثمارِهِ وفقَ آليَّةِ الحِوار، في افتتاحيَّةِ التَّقليد الذي سَطَّرَهُ لابنِ البارزيّ بِولايَةِ دواوينِ الإنشاء بالممالِكِ الإسلاميَّة؛ إذ اكتَفى بإيرادِ كَلِمَةٍ واحِدة فَحَسب، بايَنَ فيها الجزئيَّة الأَخيرة مِنَ نَصِّهِ الأَصليّ، وذلكَ في أَثناءِ ذِكرِهِ للصَّحابَةِ الكِرام، الذينَ لا يُغفَل دَورهم في نشرِ الدينِ الإسلاميّ، وَتشتيتِ أَعدائهِ، وَفَتحِ مَكَّةَ المُكَرَّمة (الفَتح الأَعظَم) – كَما يُسَمَّى– الذي لا يُضاهيهِ أَيّ فتح مهما علا شأنه؛ ممَّا كانَ مُوجِبًا إظهارَ معالِمِ الفَرحِ والسَّعادة، وَقَد رُصِدَ ذلكَ في تَتِمَّةِ صَلاتهِ على النَّبيّ الكريم –عليهِ أَفضل الصَّلاةِ والتَّسليم– حيثُ قال: "وأَصحابه الذينَ نثروا شمل أعدائه وشعروا بشرف بيته فنظموا قواعده" (الحموي، 2005: 6/1)، فَكَلِمَةُ (شَعَرُوا) جاءت بِمَعنى (سُعِدُوا).

وَيَتجلَّى أَيضًا حضورُ الشَّاعرِ الأَيُّوبيّ ابن سناء المُلك في نَثرِ ابن حِجَّة، مِن خلال شعرِهِ، فقد أَحَلَّ بَيتًا غَزليًّا كاملًا مِن نَظمِهِ، في تَوقيعٍ خَطَّهُ للقاضي بدر الدين حسن بِنظر الجيش بِدمشق، مُغَيِّرًا في بعضِ ضمائرِهِ –وفقَ آليَّةِ الاجترار الصَّريح المُحَوَّر– لتتناسَبَ مع المخصوصِ بالغَزَلِ في نَصِّهِ، وذلكَ حينما قال: "الحمد لله الذي أطلع بالأفق الشامي بدرًا مَن شاهده رآه حسنا، وهلّل جبهتها بعوده فإن الجبهة ما برحت للبدر منزلةً وموطنا، وأنشدت دمشق شغفًا ببدرها:

إني رأيتُ الشمس ثمَّ رأيته
ماذا عليَّ إذا هويتُ الأحسنا؟
... نحمده على أن زيّن وجه الشام بناظرٍ أجمع المسلمون أنه الحسن" (الحموي، 2005: 365/3).

فالبيتُ الظَّاهِرُ في السّياق صَريحًا، هُوَ المقصود، وَنَصُّهُ الأَصليُّ –كما جاءَ في ديوان الشَّاعر– يتمثَّل بِقوله: (مِنَ الكَامِل)

"إنّي رأيتُ الشَّمسَ ثمَّ رأيتُهَا
ماذا عليَّ إذا عَشقتُ الأَحْسَنَا" (ابن سناء المُلك، 1958: 799).

وَقَد تَخَيَّرَهُ الكاتِبُ مِن قَصيدةٍ مَدحيَّة، خَصَّصها الشَّاعرُ للقاضي الفاضل المذكورِ سابقًا، إذ مازَجَها بعض الغَزَل، قَبلَ الوُلوجِ إلى مَدحِه. وَبِما أَنَّ الحَمويَّ أَحَلَّ القاضي بدر الدين –المعنيّ بالتَّوقيع– في بيتِ ابنِ سناء المُلك المُضَمَّن مَحلَّ محبوبته؛ فَمِنَ الطَّبيعيّ أَن يُحَوِّرَ قليلًا في صيغتهِ؛ فقالَ (رأيتهُ) بدلًا من (رأيتُها). أَمّا استخدامهُ كَلِمة (هويتُ) بدلًا مِن (عَشقتُ)، فَيعودُ إلى اختلافِ الرِّوايات؛ ذاكَ لأَنَّهُ وَرَدَ في بعضِ المصادر بِصيغة (هويتُ) (الحموي، 2004: 339/1؛ ضيف، 1990: 209).

وَفي نَصِّ الرِّسالةِ، عَمدَ الكاتِبُ إلى أَنسنةِ مدينةِ دِمشق؛ فاستحالت إلى عاشِقَةٍ تَهوى مَعشوقَهَا (بدر الدين حسن)، الذي حَلَّ بِأَرضِها بَعدَ غِياب –وَقَد كانَ يَقطنُ في مِصرَ قبل ذلك– مُغتَنِمًا لَقَبَهُ واسمَهُ في اختيارِ ذاك البيت تَحديدًا، فالمُقارنةُ المُفضية إلى تفضيلِهِ، قائمة بين (الشَّمس)، و(البدر (بدر الدين))، واسم التَّفضيل (الأَحسنا)، مُشتقّ من اسمه (حَسَن).

وَمهما يكن من أَمر، فذلكَ يُجلّي تَفضيلَ المقصودِ وانتخابه عينًا لِولايةِ المنصب المذكور؛ لأَنَّهُ فاقَ الجَميعَ في صِفاتهِ وَميزاته، علاوةً على مدى الحظوة والقبول اللَّذَينِ يَتمتَّع بِهما؛ فالفرحة التي اعترت دِمشق بفعلِ توليتهِ وانتقاله لأَرضِها خير دليلٍ على ذلك، فقد (أجمع المسلمون على أنه الحسن) وفقَ

ISSN 2073-6614 PP: 50-70

نَصِّهِ. وَلَعلَّ التَّوريةَ الماثِلةَ في كلِمة (الحَسَن) الاسم والصِّفة، لا تخفى على القارئ.

وَمِن مَيدانِ المعارِكِ وَسَفكِ الدِّماء، نَقَلَ الحَمويُّ بعضَ أَلفاظِ بَيتَينِ لابنِ السَّاعاتيّ، اجتزأَهُما مِن قصيدةٍ نَظَمَها في مَدحِ الملك الأَفضل بن الملك النَّاصر صلاح الدين، وَوَظَّفَهُما في نِطاقِ بَيانِ فَضلِ الصَّلاةِ على النَّبيّ الكريم –صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم– في مُقدِّمةِ تَوقيعٍ أَنشأَهُ لِبرهان الدين إبراهيم، برئاسة الطِّبّ بالدِّيار المِصريَّة، مُتقَصِّدًا ذلكَ؛ على عادة الكُتَّابِ آنذاك، الذينَ كانُوا يُنشئونَ مُقَدِّماتٍ مُتوائمةٍ مع الموضوعاتِ المِحوريَّة لِرسائلهم المُتنوِّعة. وتبدَّى ذلكَ في قولِهِ: "الحمد لله الحكيم اللطيف الذي أحسن علاجنا بالعفو والعَافيه... وأزال عنَّا عِللَ الشكّ ببرهانٍ يتميز به الجوهرُ من العَرض... ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله... صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين أضعفوا كلمة الكفر بالهمم الناشطه، وأمست قوةُ الشرك بهم هابطه. صلاة تُنقِع الغُلل، نشتفي بها من سائر العلل" (الحموي، 2005: 36/1).

فَتَركيبُ (تُنْقِع الغُلل)، مأخوذٌ مِن قولِ الشَّاعر: (مِنَ البَسيط)

"غيرانُ كم نقَعتْ قلبًا صوارمهُ

وبالجداولِ حقًّا تُنقع الغلَل"

(ابن السَّاعاتي، 1935: 352/2).

وَفيهِ، يرى الشَّاعرُ أَنَّ عَطَشَ المُقاتلينَ لا يُروى إِلّا بِدماءِ الأَعداء المَسفوكة بالجَداول (السُّيوف)؛ إِذ كثيرًا ما يُشبِّهُ السُّيوفَ بالجَداولِ في شِعره (ابن السَّاعاتي، 1935: 352/2، هامش 7).

أَمَّا تركيبُ (نشتفي بها من سائر العِلَل)، فمأخوذٌ أَيضًا مِن قولِ الشَّاعرِ في القصيدة ذاتها:

"فاحسِمْ بِسيفكَ داءَ الناكثينَ فَمِن

فضيلةِ السيفِ أن تُشفى بهِ العِلل" (ابن السَّاعاتي، 1935: 354/2).

وَالحَثُّ فيهِ على قِتالِ ناكِثِي العهودِ بَيِّنٌ، إِذ لا سبيلَ للشِّفاء منهم –بِما أَنَّهم كالدَّاء، أَو العِلَّة– سوى باستئصالهم من خلالِ سفكِ دمائهم، كما يُفهَم مِن سياقِهِ.

ولكنَّ الحَمويَّ ارتأى تَوظيفَ البَيتَينِ في نَصِّهِ، بِشَكلٍ غير مُباشِر، مُكتَفيًا بتضمينِ بعضِ أَلفاظهما، مع تغييرِهِ في دلالتهما؛ نظرًا لِطبيعة السِّياق الجديد الحاوي، إِذ يُسيطِرُ جَوُّ الاطمئنانِ والسَّكينة، ممَّا انعكسَ على توظيفها –أَي الأَلفاظ– فاصطَبَغَت بِصبغَتِهِ، لا غَروَ في ذلك؛ فَمِن فَضلِ الصَّلاة على النَّبيّ –عليه أَفضل الصَّلاةِ والتَّسليم– الأَمنُ مِن عطشِ يَوم القيامة (الهيتمي، 2005: 172)، علاوةً على فضلها في دفعِ البلاء وشفاء العِلل، وفقَ الأَخبار المتواترة في المصادر المختلفة (ابن الأزرق، (د.ت)، 76/2)، وَيُمكِنُ عَدُّ ذلكَ نَوعًا مِنَ الصياغَةِ الجديدَةِ للفكرة الأَساس (فكرة الارتواء، والشِّفاء مِنَ العِلَل)، على الرَّغمِ مِن تَبايُنِ المَقاصِد (قِتال الأَعداء، وَسَفكِ دِمائهم، واستئصالِ شأفَتِهِم)، يُقابَل بـ (فَضلِ الصَّلاةِ على النَّبيّ)، وَعليهِ، يَجوزُ إِدراجُ التَّناصّ هنا ضِمنَ آليَّةِ الامتِصاص.

شِعرُ العصرِ المملوكيّ

حَرصَ ابن حِجَّةَ الحمويّ على إِدخالِ شِعرِ شُعراءِ عصره، في سياقاتِ رسائلهِ، بصيغتهِ المُباشِرة، وغير المُباشِرة، بَيدَ أَنَّ الأَديب الذي تَربَّعَ على عَرش الشُّعراء الأَكثر حضورًا من خلالِ شِعرِهِ المُوطَّن فيها –مُقارنةً بِمُعاصريه– ابن نُباتة المِصريّ، إِذ بدا الحَمويُّ مُفتتنًا بِشعرِهِ، حالهُ في ذلكَ –عِندَهُ– كحالِ المُتنبِّي في عَصرِهِ (القبيلات وشاكر، 2022: 29). ولَكنَّ الاعتماد في عرضِ بعضِ الأَشعار الموظَّفةِ في رسائلِ الكاتبِ، سيكونُ بِمراعاة التَّسَلسلِ الزَّمنيّ لِناظميها.

وَبالعَودِ إِلى الرَّسائلِ، فَإِنَّ من أَظهَرِ السِّمات الأُسلوبيَّة التي يُمكِنُ للباحثِ رصدها فيها، دَأب مُنشِئِهَا المُتواصل على تضمينِ مُقدِّماتها عِباراتٍ

ISSN 2073-6614 PP: 50-70

مُوطِّئة لِموضوعاتها الرَّئيسة، وعلى رأسِها الرَّسائل الدِّيوانيَّة، مِثالُ ذلكَ المُقدِّمة التَّمهيديَّة التي استَهَلَّ بِها التَّوقيع الذي سَطَّرهُ لِلمقرّ النَّاصريّ، محمد بن العطَّار، بِمَشيَخة الشيوخ بالممالك الشَّاميَّة، حيثُ قال: "الحمد لله الذي... أظهر السر المحمدي فحصل به الفتوح والهداية إلى بلوغ المرام... وأظهر الكرامات لمن مشى تحت علم الفقر اقتداء بسُنَّته. نحمده حمد من اطَّرح عِزَّ الدنيا حقارة بها فحرسه الله وتولّاه، ونشكره شكر من مال مع الغِنَى إلى طريق الفقر متمسكا بقوله تعالى: {يَأيُّها الناسُ أنتُمُ الفُقَراءُ إلى اللهِ}. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةَ من تجمَّل بشعار هذه الخرقة وإن كان أميرا، ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله الذي عُرِضَتْ عليه كنوز الأرض فأبى أن يكون إلا فقيرا. صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام النجباء، الذين منهم من هام بحب الفقر ونفق المال حتى تخلَّل بالعباء" (الحموي، 2005: 55/1).

فَمحورُ النَّصِّ السَّابق يَدورُ في فلك الزُّهد، الذي يُعدُّ مِن أَبرز مقوّمات اصطفاء ابن العطّار، لِولاية المنصب المذكور، وعَليه، يكونُ الحمويُّ قد أَلمحَ لذلِكَ في مُقدِّمتهِ، ولكنَّهُ عمدَ إلى التَّصريحِ بذلكَ في خواتيمها، قائلًا: "وكان المجلس السامي... شرف الأمراء في الأنام... محمد ابن العطار... ممن اتضح إعراضه عن الدنيا بزهدٍ هو في قلبه راسخ، وزاد في الزهد وهو في سن الشبيبة فاختار أهل الخِرق الطاهرة أن يكون عليهم شيخ المشايخ" (الحموي، 2005: 56/1).

وَبالعَودِ إلى نصِّ المُقدِّمة، يُلاحَظُ أَنَّ الكاتِبَ اعتمدَ الإدخال غير المُباشر للبيت الشِّعريّ، في عِبارته التي أَلمَحَ بها إلى أَبي بكر الصّدّيق (حتى تخلَّل بالعباء)، مُستَثمِرًا قولِ البُوصيريّ –الشَّاعر المملوكيّ المتصوّف– الذي يَمدَحُ فيهِ الصِّدّيقَ أَيضًا، مُشيرًا إلى تزهّدِهِ، وَتَقَشّفهِ مِن جرّاء ذلك: (مِنَ الطَّويل)

"فإنْ يَتَخَلَّلْ بالعباءَةِ إنه
بذلك في خُلَّاتِهِ العَلَمُ الفَرْدُ"
(البُوصيري، 1955: 67).

وَلكن، لا بُدَّ مِنَ التَّنويهِ إلى أَنَّ هُنالك مرجعيَّة رِوائيَّة مُتداوَلَة، غير مؤكَّدة، تَخصُّ تخَلُّلَ أَبي بكر بالعَباء (القرطبي، 2006: 240/20– 241)، فاقتَنَصَها الأُدباءُ وَوَظَّفوها في نِتاجاتِهِم. أَمَّا غايَةُ ابنِ حِجَّة مِن سَوقِ ذلك؛ فتتلخَّص باستنانِ ابن العطَّار سنَّة النَّبيّ –عليهِ أَفضل الصَّلاة والتَّسليم– في زُهدِهِ، وَصَحابَتهِ الأَكرَمين –رضوان الله عليهم– رغم مكاناتهم المُجتَمَعيَّة العَليَّة، وَبِما أَنَّ الكَلِمات التي انتخَبها لِنَصِّهِ تُحِيلُ المُتلَقِّي –ذِهنيًّا– مُباشَرةً إلى بيتِ البُوصيريّ، فَيُمكِنُ القولُ إِنَّ ذلكَ يُمَثِّلُ آليَّةَ الإِشارَة، أَو التَّناصّ الإِشارِيّ كَما يُسَمِّيهِ البَعض (حلبي، 2007: 181).

وَمِن طَريفِ إِبداعاتهِ التي لَم يَسبقهُ إليها أَحد، تَدبيجهُ رسالةً لِشَخصٍ مُتوَفًّى، ذاكِرًا فيها مناقِبَهُ، على سَبيلِ الرِّثاءِ والتَّأبين، فقد خَصَّ قاضي القُضاة صدر الدين الحنفي، في قولهِ: "وأوصافه التي غدت على جِيْد الدهر شامات، حتى تبدّلت سيئاته بالحسنات، كَفّ عنا تعبَ الفقر بكرم راحته المتزايد، من غير أن يقال له: ((ساعد)). وشهدنا أن أياديه بحر يفيض بصنائعه... جُبِلَت على محبته القلوب فصار حبه ظاهرًا في كل باطن. وحنّت إليه الجوارح لما سارت مناقبه إلى كل جانب فحرّكت كل ساكن. وينهي بعد أدعيته التي هي –إن شاء الله تعالى– نعيم للبدن الكريم... أشواق من تثاقلتْ عليه أردافُ النوَى، وأسكنت في وسط قلبه الجَوى" (الحموي، 2005: 468/3، 469).

فقد اجتَرَّ عَجُزَ بَيتٍ شِعريّ لابن دانيال الموصلّيّ، وأَحَلَّهُ في تضاعِيفِ نَصِّهِ بِشَكلٍ غيرِ صَريح، مُوَظِّفًا إِيَّاهُ بطريقَةٍ تتضَمَّنُ نَوعًا مِنَ الاختلافِ الدلاليّ، وَيَتَبَدَّى الجزءُ المُتناصّ معه تحديدًا في البيت الثَّاني مِن قَولهِ: (مِنَ المُجْتَثّ)

"بي من أمير شِكار
وجدٌ يُذيبُ الجَوانحْ

ISSN 2073-6614 PP: 50-70

لمّا حكى الظبيَ جيدًا

حَنَّت إليه الجوارحُ" (الصفدي، 2000: 186/1).

فالمُقارَنَةُ الواعِيَةُ بَينَ النَّصّ الغائب، وكيفيَّةِ ظهورِهِ وتوظيفِهِ في النَّصّ الجديد، تُجَلّي تَغايُرَ الأَهداف؛ إذ قُوبِلَ مُجونُ الشَّاعر وتغزّله بأمير شِكَار "أمير الصيد ومتوليه" (السُبْكي، 1948: 37، هامش 3)، بالشَّوق العَفيف الذي اعترى جوارِحَ الحَمويّ؛ مِن جَرَّاء افتقاده القاضي المذكور، بعدما وافاهُ الأَجَل. وفي الحِين الذي فَعَّلَ فيهِ ابنُ دانيال التَّوريةَ في كلمة (الجوارح)، قاصِدًا بها المعنى البَعيد، ألا وهو (الطُّيور الجارِحة)، فقد أَرادَ الكاتِبُ مِنَ الكَلِمةِ ذاتِها معناها القَريب، أَي (الأعضاء الخارجيَّة للإنسان)، في نِطاقِ الاستعارةِ المَكنيَّة؛ إذ يُمكِنُ تأويل ذلك بِحَنينِ ناظِرَيهِ لِرؤيَةِ المَرثيّ، وَمُعاينةِ طِيبِ أَفعاله، وَتَشَوّق سَمعهِ لاستقبالِ صَوتِهِ، وَمُتابعةِ أَخباره، وَتَوق لِسانهِ للحَديثِ مَعَهُ، علاوةً على تَلَهُّفِ يَدَيهِ لِمُصافَحَتِهِ، وَقَدَمَيهِ للسَّعيِ نَحوَه.

كَما ضَمَّنَ بَيتَي شِعرٍ لِصلاحِ الدِّين الصَّفَديّ مُباشرةً، من دونِ أَيّ تغيير، على سَبيلِ الاجترار الكامل الصَّريح غير المُحَوَّر، في بؤرةٍ نَصيَّةٍ مُطوَّقةٍ بِمشاعرِ الحُزنِ والأَسى؛ بسببِ المُراوحة بينَ استذكارِ ماضي رَبوةِ دِمَشق، والمُعايَنة الواقعيَّة لِحاضِرِها، في رسالتهِ (ياقوت الكلام في نار الشَّام)، حيثُ قال: "فيا لهفي على عروس دمشق... لقد كانت ست الشام فاستعبدها ملك النار حتى صارت جاريةً سودا. ولقد وقفتُ بين ربوعها وقد التهبت أحشاؤها بالاضطرام... هذا وكم خائفٍ قبل اليوم آويناه بها إلى ربوةٍ ذات قرار. وكم كان بها مطربُ طيرٍ خرج بعد ما كان يُطرب على عودٍ وطار، وبطل الجُنْك لما انقطعت أوتار أنهاره فلم يبق له مغنى. وكُسر الدفُّ لما خرج نهر المغنية عن المغنَى، واستسمع الناس من قال: (مِنَ السَّريع)

انهضْ إلى الرَّبوةِ مُستمتعا

تَجِدْ مِنَ اللَّذاتِ مَا يَكفِي

فالطيرُ قد غَنّى على عُودِه

في الرَّوضِ بين الجُنْك والدفّ"

(الحموي، 2005: 455/3، 456).

فقد أَفضى الحَريقُ إلى تقويضِ دعائم أَمنِ الرَّبوةِ واستقرارها، فباتَ النَّاسُ إثرَ ذلكَ في ذهولٍ واغتمامٍ مُتلازِمَين، يَستذكرون، أَو كما قالَ الحَمويّ في وصفِهِ: (واستسمع الناس من قال)، مُستَخدِمًا صيغة استَفْعَل، الدَّالّة على الطَّلب (الجرادات، 2016: 904)، بَيدَ أَنَّ (مَن قال) هُوَ صلاح الدين الصَّفديّ، الذي وافاه الأَجَل في سَنة (ت 764هـ/ 1363م)، أَي قَبلَ الحريق بسَبعةٍ وعشرينَ عامًا، وعليهِ، يبدو أَنَّ التَّركيب الكامل للعبارة –مع مراعاةِ تَفصيلاتِ جُزئيَّاتها– يُوحي بأَنَّ الاستسماعَ كانَ مَطلبًا ذهنيًّا صامِتًا، أَدّى إلى استدعاء بَيتَي الصَّفديّ المُختَزَنَين في الذَّاكِرة، فَبَاتا يَدورانِ فيها وَيتكرَّران في نِطاقٍ قوامه الحُزن والأَسى. وقد فَصَّلَ ابن بدران الحَديثَ عن الرَّبوةِ، في كِتابه الموسوم بـ(منادمة الأَطلال ومسامرة الخيال)، ذاكِرًا بَيتَيّ الصَّفديّ في أَثناء ذلك (ابن بدران، 1985: 403–405).

وَفي تَضاعيفِ الرسالة السَّابقة ذاتها، استَحضَرَ الحَمويُّ –أَيضًا– بَيتَي شِعرٍ لابنِ نُباتة المِصريّ، تَخَيَّرهُما مِن قَصيدةٍ نَظَمَها في رِثاء ابنهِ عبد الرَّحيم، الذي وافتهُ المنيَّةُ –وَهوَ حَدث السّنّ– في شَهرِ كانون، مُعدِّلًا في بُنيتيهما وفقَ مُقتضياتِ نصِّه؛ إذ خَصَّصَ الرِّثاء فيهما للمدينةِ المذكورة ومعالمها، بَعدما عايَنَ المأساة التي حَلَّت بِها وبأهلها، من جرّاء الحريق الذي أُضرِمَ فيها، حيثُ قالَ واصِفًا هَول المشهد الماثل أَمامَ ناظِرَيه لابنِ مكانس: "وينهي بعد أشواق أمست الدموع بها في محاجر العين معثره... وصول المملوك إلى دمشق المحروسة، فيا ليته قُبِض قبل ما كُتب عليه ذلك الوصول، ودخوله إليها ولقد والله تمنَّى خروج الروح عند ذلك الدخول... وركضتُ في ميدان الحصى فوجدتُ أركانه كما قال الله تعالى:

ISSN 2073-6614 PP: 50-70

{وقُودُهَا النَّاسُ والحِجارَةُ}... وتأملتُ تلك الألسن الجمرية وقد انطلقت في ثغور تلك الربوع... يا مولانا لقد لبستْ دمشق في هذا المأتم السواد، وطبخت قلوب أهلها كما تقدم على نارين وسُلقوا بألسنةٍ حداد... وشكا الناس من شدة الوهج وهم في الشتاء وصاروا من هذا الأمر يتعجبون، فقال لهم لسان النار: ((أيعجب من الوهج والحريق من هو في كانون؟))، ولَعمري لو عاش ابن نباتة ورأى هذا الحال، وما تم على أهل دمشق في كانون لترك رثاء ولده عبد الرحيم وقال:

يا لَهْفَ قلبي على وادي دمشقَ ويا
حُزْني عليه ويا شَجْوي ويا دائي
في شهر كانونَ وافاه الحريقُ لقد
أحرقتَ بالنار يا كانونُ أحشائـي"
(الحموي، 2005: 450/3، 451، 452).

فَقَد وقعَ الحَريقُ في شَهرِ كانون؛ ممَّا أغرى الكاتب على توظيفِ شعرِ ابنِ نُباتة في نَصِّهِ، بِما أَنَّهُ يُوائمُ مَوضوعَهُ، وَيُماثله في الفترة الزَّمنيَّة، حتَّى إِنَّهُ بَدا مُتَيَقِّنًا –من خلال البنية اللفظيَّة التَّأكيديَّة (وَلَعمري) المُشعِرة بالقَسَم– بأَنَّ الشَّاعِرَ نفسه لو كانَ حَيًّا وَعايَنَ المَشهَد المأساويّ لَخَصَّهَا بِرثائه، لا غَروَ في ذلك؛ إِذ "يتميز رثاء المدن (والأماكن) عن غيره من ألوان الرثاء بوصفه تعبيرًا عن هموم إنسانيّة ومعاناة جماعيّة، فهو يتجاوز المعاناة الفردية" (محمد، 2020: 37)؛ وَلِذلكَ، كانَ انتخابُ الحَمويّ لِلبَيتَينِ السَّابقَينِ عينًا، الخاصَّينِ برثاءِ فلذة كبد ابن نُباتة؛ لِيُبَيِّنَ أَنَّ حَالة الفَقد الجَماعيّ المُترتِّبة على حريقِ دِمشق، تَفوقُ هذا المُستوى من حالة الفقد الفَرديّ وَقعًا في النُّفوس، فضلًا عَن مُكابَدة مُشاهدة مَظاهر الدمار التي حَلَّت بِمعالمِ المدينة.

أَمَّا الصِّيغة الأَصليَّة لِبَيتَيّ الشَّاعر، فتتمَثَّل بِقولِهِ: (مِنَ البَسيط)

"يا لَهْفَ قلبي على عبد الرحيمِ ويا
شَوقي إليه ويا شَجوي ويا دَائي
في شهرِ كانونَ وافاهُ الحِمامُ لقد
أحرقتَ بالنارِ يا كانونُ أحشائي"
(المصري، 1905: 18).

وَقَد حَوَّرَ الكاتبُ في البيتَ الأَوَّلَ مِن هذينِ البيتينِ؛ لِيَتوافقَ مع السِّياقِ الوارِدِ، المتمثِّلِ برثاءِ (وادي دِمشق)، الذي أَحلَّهُ مَحلَّ (عبد الرحيم)، مِثلما فَعَلَ باستبدالِ (شوقي) بـ(حُزْني)، وانساقَ الأَمرُ على البيتِ الثَّاني، فاستَبدلَ (الحريق) مكان (الحِمام) في نَصِّهِ الأَصليّ، وهذا يَندَرِجُ في بابِ الاجترارِ الكاملِ الصَّريح المُحَوَّر.

وَمِنَ الجَدير ذكره، إِنَّ ابن حِجَّة الحمويّ أَدخَلَ شِعرَهُ أَيضًا، بِنَصِّهِ الكامل أَو المجزوءِ إِلى سِياقاتِ رسائلِهِ، مُبقيًا على تركيبهِ الأَصليّ تارةً، وَمُحَوِّرًا فيهِ تارةً أُخرى، سواءً أَكانَ ظاهِرًا فيها، أَم مُفكَّكًا وَمنثورًا في تضاعيفها، مِثالُ ذلكَ تضمينه غير المُباشر لِبيتٍ نَظَمَهُ في وَصفِ القَلَم –حسب ما وردَ في كتاب (خزانة الأَدب) (الحموي، 2004: 363/2) – في التَّوقيع الذي أَنشأَهُ للمقرّ الصَّلاحي –ناظر الجيوش بالمملكة الحمويَّة– بِنظر الجوامع القائمة فيها، حيث قال: "وكان المقر العالي المولوي القضائي الصلاحي... ممن أدرك فعلَ الخيرات قبل إدراكه وجُبلت عليه جِبِلَّته، ولا يشك في حسن نظره إلا من عميت بصيرته... ما أطلق سهم عزمه إلى غرض خيرٍ إلا وكان بحمد الله نفّاذا، ولا أظهر فعلًا إلا تلقّى الناس ذلك الفعل بالقَبول... وهو ذو اليراع الذي إذا خط خطًا أطاعته المقادير" (الحموي، 2005: 444/3).

فقد عَمدَ في عبارة (وهو ذو اليراع الذي إذا خط خطًا أطاعته المقادير) إلى حَلِّ قَولِهِ في وَصفِ القَلَم: (مِنَ البَسيط)

"لَهُ يَراعٌ سعيدٌ في تقلّبِهِ
إِنْ خَطّ خطًّا أطاعتهُ المَقادير"
(الحموي، 2004: 363/2).

وَيَبدو أَنَّهُ وَظَّفَهُ في نَصِّهِ في قالبٍ كِنائيّ، مُدَلِّلًا من خلالِهِ على نَفاذِ أَحكام المُوَلَّى وأَوامره، وَعَدم الاعتراض عليها؛ ممَّا يُوحي بالثِّقة الكبيرة بِشَخصهِ،

ISSN 2073-6614 PP: 50-70

لِما يَتَمَتَّع بِه مِن صِفاتٍ، لا تُجانبُ الحَقَّ، والعَدلَ، والخيرَ عامَّةً، وهُنا أيضًا وَاصَلَ الكاتِبُ الاستثمارَ بطريقةِ الاجترار، ولكنَّهُ اجترارٌ مجزوءٌ، ومُحَوَّرٌ، وَغير صريحٍ في الوَقتِ ذاته؛ فقد أَتى بالمُتناصّ مَعَهُ في دَرجِ الكلام، فبدا مُلتَحِمًا مَعَ سِياقِهِ الجَديد، ومُتساوِقًا مَع تَدَفُّقِه.

الخاتِمَةُ

حَرصَ ابنُ حِجَّة الحَمويّ (ت 837هـ/ 1433م) على تَضمينِ نَثرِهِ، الممَثَّل بِرسائِلِهِ المُنتَخَبَة مِن تضاعِيفِ كِتابِهِ (قَهوَة الإنشاء) نُصوصًا شعريَّةً غائبة، امتازَت بِكَثافَتِها؛ مِمَّا يُدلِّلُ على وَعيِهِ التَّامّ بأَهمِّيَتِها في ابتِناءِ النُّصوص الحَاضِرَة، وَسَندِها شَكلًا وَمَضمونًا، وَإسهامها الفاعِل في تَوصيلِ مَقاصِدِهِ، فَضلًا عَن دَورِها في جَذبِ المُتلَقّي، وَضَمانِ تَفاعُلِه، والتَّأثيرِ في نَفسِه، وَعَكسِها لِمَدَى الوسع المَعرِفِيّ الذي يَحظى به الكاتِب، وَقَد خَلصَت الباحِثَتانِ –بَعدَ تتبُّعِها، وَمُلاحظَة أَنماطِها التَّناصّيَّة– إلى النَّتائجِ الآتِيَة:

أَوَّلًا: مَثَّلَتِ النُّصوص الشِّعريَّة الغائِبَة العُصور المَخصوصَة بالدِّراسَة، لَكِنَّها بَدَت مُتفاوِتة وفقَ كَثافَةِ حضُورها، إذ احتَلَّت أَشعارُ العَصر المملوكيّ المرتبة الأولى، وَمِن ثَمَّ أَشعار العَصر الأَيوبيّ، فالأَندلسيّ، وأَخيرًا –بِنسبة مُتساوِيَة إلى حَدٍّ ما– أَشعار العَصرَين: السَّلجوقيّ، والفَاطِميّ.

ثانِيًا: يُعَدُّ الشَّاعِرُ المملوكيّ ابن نُباتَة المصريّ الأَكثَر حضورًا –مِن خِلالِ شِعرِهِ– في رسائِلِ الحَمويّ، مُقارنةً بِشُعراءِ العُصورِ المذكورةِ آنِفًا.

ثالِثًا: تتمَثَّلُ أَنماطُ الحُضورِ الشِّعريّ في رسائِلِ الكاتِب مِنَ النَّاحِية الزَّمنيَّة بالتَّناصّ الخارِجيّ؛ حيثُ أَفادَ مِن شِعراءِ العُصورِ السَّابِقَة لِعَصره، والتَّناصّ المَرحَليّ، الذي يُجَلِّي مُدخلاتِهِ المُستَحضَرة مِن إبداعاتِ مُعاصِريه، علاوةً على التَّناصّ الذاتيّ، المُنبَثق عَن مُلاحظَة حرصِه على تَضمينِ شِعرِهِ الخاصّ في نِطاقاتِها.

رابِعًا: تتلخَّصُ أَنماطُ الحُضورِ الشِّعريّ مِن حيث طبيعَة التَّوطينِ وَكيفيَّة التَّوظيف، بالآليَّاتِ التَّناصيَّة الآتِيَة:

- آليَّة الاجترار، القائمة على تَضمينِ النَّصّ الشِّعريّ الغائب كما هُوَ، أَو مَعَ إجراء تحويرٍ بسيط، لا يَمسُّ مَضمونَهُ الأَساس، سَواءً أكانَ الاجترارُ للبيت كامِلًا، أَم مجزوءًا، صَريحًا، أَم غَير صريح.

- آليَّة الامتِصاص، التي تُقِرُّ بأَهميَّةِ النَّصّ الغائب، لكنَّها تبتَعِدُ عَن تَجميدِهِ، أَو نَقدِهِ، إذ تتلخَّصُ بإعادَةِ صياغَتِهِ وفقَ مُقتضياتِ النَّصّ الحاضِر.

- آليَّة الحِوار، وَهيَ أَعلاها مرتبَةً؛ ذلكَ لِكَونِهَا تُعَدُّ بِمثابَةِ ثَورَةٍ على بِنيَةِ النَّصّ الغائبِ وَمضمونِهِ؛ إذ إِنَّ عِمادَهَا الهَدمُ والابتناء، وفقَ أَبعادٍ رُؤيَويَّة خاصَّة.

- آليَّة الإشارَة، قوامُها استحضارُ النَّصّ الغائِبِ بِفِعلِ الإشارَةِ المُرَكَّزة، المُمَثَّلة –عادَةً– بِكَلِمَة، أَو بِكَلِمَتَينِ على الأَكثَر.

خامِسًا: بَدا ابنُ حِجَّة الحمويّ –مِن خِلالِ رسائلِهِ– مُكثِرًا مِنَ استخدامِ آليَّةِ الاجترار، على الرَّغمِ مِمَّا يُطوِّقُها مِن انتقادات؛ فهيَ أَكثَرُ الآليَّاتِ المذكورَة بُعدًا عَنِ الذَّاتِ الإجرائيَّةِ المُبدِعَة، وَرُبَّما يكونُ سَببُ ذلكَ عائدًا إلى عَكسِها المُباشِر لِمَدى سَعَةِ ثَقافَته.

سادِسًا: أَجادَ الحَمويُّ اختيارَ المُدخَلاتِ الشِّعريَّة الغائِبَة، وَمَواطِن إحلالِها في سياقاتِ رسائِله، حيثُ بَدَت مُنسَجِمَةً مَعها، بِشتَّى الطُّرق التي ارتضاها في تَوظيفِها، وَقَد كانَ لها قيمَةٌ دلاليَّة وَجماليَّة في الوقتِ ذاتِه.

ISSN 2073-6614 PP: 50-70

المَراجِع

ابن الأزرق، م. (د.ت). بدائع السِّلْك في طبائع المُلْك. تحقيق علي سامي النشَّار. (ط1). العراق: وزارة الإعلام.

ابن بَدران، ع. (1985). مُنادَمة الأطلال ومُسامَرة الخيال. تحقيق زهير الشاويش. (ط2). بيروت: المكتب الإسلامي.

البقاعي، م. (2013). آفاق التناصية المفهوم والمنظور، مجموعة مقالات تعالج النص والتناصية لمجموعة من المؤلّفين. (ط1). بيروت: جداول للنشر والترجمة والتوزيع.

بَقشَى، ع. (2007). التّناصّ في الخِطاب النَّقدي والبلاغي دراسة نظرية وتطبيقية. تقديم محمد العمري. (د.ط). المغرب: أفريقيا الشرق.

بنيس، م. (1985). ظاهرة الشِّعر المُعاصر في المغرب، مُقاربة بنيويَّة تكوينيَّة. (ط2). بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

البُوصيري، ش. (1955). ديوان البُوصيري. تحقيق محمد سيد كيلاني. (ط1). مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

تودوروف، ت. (1996). ميخائيل باختين: المبدأ الحواري. ترجمة فخري صالح. (ط2). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

الثَّالث، ي. (1965). ديوان ملك غرناطة. حققه وقدّم له ووضع فهارسه عبد الله كَنُّون. (ط2). القاهرة: مكتبة الانجلو المِصريَّة.

الجرادات، خ. (2016). توحيد المعنى الصرفي للصيغة الفِعليَّة المزيدة (استفعل). دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، 43(2)، 895-911.

جينيت، ج. (د.ت). مدخل لجامع النص. ترجمة عبد الرحمان أيوب. (د.ط). بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة "آفاق عربية".

حلبي، أ. (2007). التناصّ بين النظريَّة والتطبيق، شعر البيَّاتي نموذجًا. (ط1). دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب.

الحلبي، ش. (1897). حُسن التَّوسُّل إلى صِناعَة التَّرسُّل. (د.ط). القاهرة: طُبِعَ بِمطبعة أَمين أَفندي هندية.

الحموي، ا. (2004). خِزَانة الأدب وغاية الأَرَب. تحقيق عصام شعيتو. الطبعة الأخيرة، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ودار البحار.

الحموي، ا. (2005). قهوة الإنشاء. تحقيق رُودولف فيسيلي. (ط1). برلين: كلاوس شفارتس فرلاغ.

داغر، ش. (1997). التناص سبيلا إلى دراسة النص الشعري وغيره. مجلة فصول، 16(1)،-124 146.

دُوزي، ر. (1982). تكملة المعاجم العربية. نقله إلى العربية وعلّق عليه محمد سليم النعيمي. مراجعة جمال الخياط. (ط1). العراق: وزارة الثقافة والإعلام.

الرُّمَّانِي، ع. (د.ت). معاني الحروف: مذيلًا بالإعجاز اللُّغوي لحروف القرآن المجيد. حقّقه وخرّج حديثه وعلّق عليه عرفان بن سليم العشا حسّونة الدّمشقي. (د.ط). بيروت: المكتبة العصرية.

ISSN 2073-6614 PP: 50-70

الزعبي، أ. (2000). التناص –نظريًا وتطبيقيًا–. (ط2). عمَّان: مؤسسة عمون للنشر والتوزيع.

أبو زهرة، م. (1980). الخَطَابة أُصولُها، وتاريخُها في أزهر عُصورِها عند العرب. (ط2)، القاهرة: دار الفِكر العربي.

ابن زُهير، ك. (1997). ديوان كعب بن زُهير. تحقيق وشرح وتقديم علي فاعور. (د.ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن زيدون، أ. (2005). ديوان ابن زيدون. دراسة وتهذيب عبد الله سنده. (ط1). بيروت: دار المعرفة.

ابن السَّاعاتِي، ب. (1935). ديوان ابن السَّاعاتي. عُني بتحقيقه ونشره أنيس المقدسي. (د.ط). بيروت: المطبعة الأميركانية.

السَّامرَّائي، ف. (2000). معاني النَّحو. (ط1). عمَّان: دار الفِكر للطباعة والنشر والتوزيع.

السُّبْكِي، ت. (1948). مُعيد النِّعم وَمُبيد النِّقَم. تحقيق وضبط وتعليق محمد علي النجار وأبو زيد شلبي ومحمد أبو العيون. (ط1). مصر: مكتبة الخانجي. بغداد: مكتبة المثنى.

ابن سناء المُلك، هـ. (1958). ديوان ابن سناء المُلك. اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه وتقديمه محمد عبد الحق. (ط1). حيدر آباد: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.

السُّيُوطِي، ج. (د.ت). شرح لاميَّة العَجَم للطُّغَرائي. تدقيق أحمد علي حسن. (د.ط). القاهرة: مكتبة الآداب.

الصَّفدي، ص. (2000). الوَافِي بالوَفَيَات. تحقيق أحمد الأرناؤوط وتُركي مصطفى. (د.ط). بيروت: دار إحياء التراث.

ضيف، ش. (1990). عصر الدُّوَل والإمارات– مصر. (ط2). القاهرة: دار المعارف.

عبد المطلب، م. (1995). قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني. (ط1). الجيزة: الشركة المصرية العالمية للنشر– لونجمان. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

عزّام، م. (2001). النَّصُّ الغائب تجليات التناصّ في الشعر العربي. (د.ط). دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

العسكريّ، أ. (1998). كتاب الصِّناعتين الكتابة والشِّعر. تحقيق علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم. (د.ط). بيروت: المكتبة العصرية.

الغذامي، ع. (1993). ثقافة الأسئلة مقالات في النقد والنظرية. (ط2). الكويت: دار سعاد الصباح.

القاضي الفاضل، ع. (1961). ديوان القاضي الفاضل. تحقيق أحمد أحمد بدوي. مراجعة إبراهيم الإبياري. (ط1). القاهرة: دار المعرفة.

القبيلات، إ. شاكر، ت. (2022). التَّداخُل النَّصِّيّ بَينَ الشِّعرِ والنَّثر في رسائلِ ابنِ حِجَّة الحَمويّ القائمةِ في كِتابِهِ "قَهوة الإنشاء" (دراسةٌ تحليليَّةٌ في نَماذِجَ مختارة). المجلّة الأردنيَّة في اللُّغة العربيَّة وآدابها، 18 (3)،.44–15

القُرطُبي، م. (2006). الجامع لأحكام القرآن والمُبيّن لِمَا تضمَّنَهُ من السُّنَّة وآي الفُرقان. تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي وكامل محمد الخرّاط ومحمد معتز كريم الدين. (ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.

محمد، أ. (2020). رثاء المُدن في شِعر فُولاذ عبد الله الأنور "دراسة تحليليَّة نَقديَّة". مجلَّة البحث

ISSN 2073-6614 PP: 50-70

العلمي في الآداب (اللُّغات وآدابها)، *21*(1) ، 36-69.

المصريّ، ا (1905). ديوان ابن نُباتة المِصري. (ط1). مصر: مطبعة التَّمدُّن.

ابن مَنظور، م. (1993). لِسان العرب. (ط3)، بيروت: دار صادر.

ناهم، أ. (2007). التناصّ في شعر الروَّاد. (ط1). القاهرة: دار الآفاق العربيَّة.

الهَيْتَمِي، أ. (2005). الدُّرّ المَنضود في الصلاة والسلام على صاحب المَقام المحمود. عُنيَ به بو جمعة عبد القادر مكري ومحمد شادي مصطفى عربش. (ط1). جدَّة: دار المِنهاج.

يقطين، س. (1992). الرواية والتراث السَّردي من أجل وعي جديد بالتراث. (ط1). بيروت: المركز الثقافي العربي.

اليَمَنيّ، ع. (1897). النُّكَت العَصريَّة في أخبار الوُزراء المِصريَّة. اعتنى بتصحيحه هرتويغ درنُبرغ. (د.ط). باريس: مطبعة مَرْسَوْ.

مفتاح، م. (1992). تحليل الخِطاب الشِّعري (استراتيجية التَّناص). (ط3). الدار البيضاء وبيروت: المركز الثقافي العربي.

Reference

Ibn Azraq, M. (d.n.). The marvels of the track in the natures of the king. Ministry of Information. Iraq.

Ibn Badran, P. (1985). The regret of the ruins and the companionship of the imagination (2nd ed.). The Islamic Office press. Beirut

Bekai, M. (2013). Intertextuality Horizons Concept and Perspective; a collection of articles dealing with text and intertextuality for a group of authors (1st ed.). Tables for publication, translation and distribution. Beirut.

Baqsha, A. (2007). Intertextuality in critical and rhetorical discourse, a theoretical and applied study. East Africa. Morocco.

Bennis, M. (1985). The phenomenon of contemporary poetry in Morocco, a structural formative approach (2nd ed.). Al Tanweer for printing and publishing. Beirut.

Busiri, St. (1955). Anthology of Busiri (1st ed.). Mustafa Al-Babi Al-Halabi & Sons Library and Printing Company. Egypt.

Todorov, T. (1996). Mikhail Bakhtin: The dialogical principle (2nd ed.). The Arab Institute for Studies and Publishing. Beirut.

Thaleth, Y. (1965). Court of Granada's King (2nd ed.). The Anglo-Egyptian Library. Cairo

Al-Jaradat, Kh. (2016). Unify the morphological meaning of the verbal form of the augmented (Istafal). Studies: Humanities and Social Sciences, 43(2), 895-911.

Genet, C. (d.n.). Introduction to the text collector. General Cultural Affairs House Arab Horizon. Baghdad.

Halabi, A. (2007). Intertextuality between theory and practice, Al-Bayati's poetry as a model (1st ed.). The Syrian General Organization for Books. Damascus.

Al-Halabi, Sh. (1897). Good pleading to the transmission industry. Indian Amin Effendi Press. Cairo.

Al-Hamwi, A. (2004). The treasury of literature and the purpose of the resolve (last ed.). Library of Crescent, and Al-Bahar press. Beirut.

Al-Hamwi, A. (2005). Qahwat al-Inshā' (1st ed.). Klaus Schwarz Verlag. Berlin.

Dagher, Sh. (1997). Intertextuality is a way to study the poetic text and others. Seasons Journal, 16(1). 124-146.

Dozy, R. (1982). Complementary Arabic dictionaries (1st ed.). Ministry of Culture and Information press. Iraq.

Al-Rummani, A. (d.n.). The meanings of letters: appended to the linguistic miracle of the letters of the Glorious Qur'an. Modern Library. Beirut.

Al-Zoubi, A. (2000). Intertextuality; Theoretical and practical (2nd ed.). Ammon Foundation for Publishing and Distribution. Amman.

Abu Zahra, M. (1980). Origins and history of rhetoric in the greatest ages among the Arabs (2nd ed.). Dar Al-Fikr Al-Arabi. Cairo.

Ibn Zuhair, K. (1997). Anthology of Kaab Bin Zuhair. Scientific Books House. Beirut.

Ibn Zaydun, A. (2005). Anthology of Ibn Zaydun (1st ed.). Al-Ma'rifa press. Beirut.

Ibn Al-Saati, B. (1935). Anthology of Ibn Al-Saati. The American Press. Beirut.

Al-Samarrai, F. (2000). Meanings of Grammar (1st ed.). Al-Fikr for printing, publishing and distribution. Amman.

Al-Sobky, T. (1948). The restorer of blessings and the exterminator of curses (1st ed). Al-Khanji Library. Egypt.

Ibn Sanaa Al-Mulk, H. (1958). Anthology of Ibn Sana Al-Mulk (1st ed.). Ottoman Encyclopedia Majlis Press. Hyderabad.

Al-Suyuti, C. (d.n.). Explanation of the illiteracy of Ajam by Al-Tughrai. Library of Arts. Cairo.

Al-Safdi, P. (2000). The sufficient of contended. Heritage Revival House. Beirut.

Dayf, Sh. (1990). The era of states and emirates (2nd ed.). Dar Al-Maarif. Cairo. Egypt.

Abd Al-Muttalib, M. (1995). Modernity issues for Abdul Qaher Al-Jurjani (1st ed.). The Egyptian International Publishing Company. Giza. Egypt.

Azzam, M. (2001). The absent text, manifestations of intertextuality in Arabic poetry. Publications of the Arab Writers Union. Damascus.

Askari, A. (1998). The two industries book writing and poetry. Modern Library. Beirut.

Al-Ghadami, A. (1993). The culture of questions, articles in criticism and theory (2nd ed.). Dar Suad Al-Sabah. Kuwait.

Al-Fadil, P. (1961). Anthology of Honorable Judge (1st ed.). Al-Ma'rifah press. Cairo.

Al-Kubailat, A. and Shaker, T. (2022). The textual overlap between poetry and prose in the existing letters of Ibn Hajjah Al-Hamwi in his book “Coffee of Creation” (an analytical study in selected models). Jordanian Journal of Arabic Language and Literature, 18 (3), 15-44.

Al-Qurtubi, M. (2006). The collector of the Qur’anic (1st ed.). Al-Resala Foundation. Beirut.

Mohamed A. (2020). The Elegy of Cities in the Poetry of Foulad Abdullah Al-Anwar, "A Critical Analytical Study". Journal of Scientific Research in Literature (Languages and Their Literature), 21 (1), 36-69.

Al-Masry, A. (1905). Anthology of Ibn Nabatah Al-Masry. (1st ed.). Al-Tamadun Press. Egypt.

Moftah, M. (1992). Poetic discourse analysis (intertextuality strategy) (3rd ed.). Arab Cultural Center. Casablanca and Beirut.

Ibn Manzoor, M. (1993). Arabs Speech (3rd ed.).: Al-Sader press. Beirut.

Nahem, A. (2007). Intertextuality in the pioneers' poetry (1st ed.). Arab Horizons House. Cairo.

Al-Haitami, A. (2005). Al-Durr Al-Mandood in Prayers and Peace be upon the Owner of the Praised Maqam (1st ed.). Al-Minhaj press. Jeddah.

Pumpkin, S. (1992). Novel and narrative heritage for a new awareness of the heritage (1st ed.). Arab Cultural Centre. Beirut.

Al-Yamani, A. (1897). Modern jokes in the news of the Egyptian ministers. Marslau Press. Paris.

Republic Of Iraq
Ministry Of Higher Education and
Scientific Research
University Of Anbar

UNIVERSITY OF ANBAR

AUJLL
مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

UNIVERSITY OF ANBAR JOURNAL FOR LANGUAGES AND LITERATURE

Quarterly Peer-Reviewed Scientific Journal
Concerned With Studies
And Research On Languages

ISSN : 2073 - 6614

E-ISSN : 2408 - 9680

Volume : (15) ISSUE :(2) FOR MONTH : JUNE